مَآخِذُ ابْنِ دُرَيْدٍ عَلَى لُغَةِ الخَاصَّةِ
(دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ فِي كِتَابِ جَمْهَرَةِ اللُّغَةِ)

أَحْمَد عِيْسَى طَاهِر
وَزَارَةُ التَّرْبِيَةِ / المُدِيْرِيَّةُ العَامَّةُ للتَّرْبِيَةِ / مَيْسَان

ISSN (Paper) 1994-697X
Online) 2706 -722X)
DOI 10.54633/2333-022-046-004
Received.20-2-2023
Published. 13-4-2023

المُسْتَخْلَص

تُسَلِّطُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ الضَّوْءَ عَلَى ظَاهِرَةٍ لُغَوِيَّةٍ مُهِمَّةٍ، فِي مُعْجَمِ (جَمْهَرَةِ اللُّغَةِ)، لِمُصَنِّفِهِ ابنِ دُرَيْدٍ (ت٣٢٥هـ)، وَهِيَ ظَاهِرَةُ النَّقْدِ اللُّغَوِيِّ، الَّتِي طَبَعَتْ مَفَاصِلَ الكِتَابِ، وَأَبْوَابَهُ. وَقَدْ تَنَاوَلَ البَحْثُ نُقُوْدَ المُصَنِّفِ، وَمَآخِذَهُ عَلَى لُغَةِ (الخَاصَّةِ)، إِذْ تَعَقَّبَ الاسْتِعْمَالَ اللُّغَوِيَّ لِأَئِمَّةِ اللُّغَةِ، والشُّعَرَاءِ، وَالرُّوَاةِ، وَالمُحَدِّثِيْنَ، وَغَيْرِهِمْ. وَاسْتَقْرَأَ البَاحِثُ اِحْتِكَامَ المُصَنِّفِ – فِي مَآخِذِهِ – إِلَى جُمْلَةٍ مِنَ المَعَايِيْرِ، كَالسَّمَاعِ، والقِيَاسِ، وَعَدَمِ الحِفْظِ، وَآرَاءِ العُلَمَاءِ، وَالخِبْرَةِ اللُّغَوِيَّةِ، والمِعْيَارِ الصَّوْتِيِّ، وَالمِعْيَارِ الصَّرْفِيِّ. أَمَّا مَجَالُ مَآخِذِهِ؛ فَقَدْ تَنَوَّعَتْ مَظَاهِرُهُ، كَالمُفْرَدِ وَالجَمْعِ، والنَّسَبِ، والقَلْبِ المَكَانِيِّ، وَالدَّلَالَةِ، والوزنِ الشِّعْرِيِّ، والمُوَلَّدِ. وَأَمَّا المَنْهَجُ الَّذِيْ سَارَ عَلَيْهِ هَذَا البَحْثُ؛ فَهُوَ مَنْهَجٌ قَائِمٌ عَلَى الوَصْفِ والتَّحْلِيْلِ.

الكَلِمَاتُ المِفْتَاحِيَّةُ: ابنُ دُرَيْد، الخَاصَّة، تَعَقَّب، المَعَايِيْر، الصَّواب.

The Criticism of Ibn Dorade About The Specialist Language
(Linguistic studies in the book Jamharat AL Lughah)

Ahmed Isa'a Taher, MA in Arabic Language
Ministry of Education / General Directorate of Education / Maysan
fghkkl88@gmail.com
https://orcid.org/0000-0002-8717-3857

Abstract

This study sheds the light on an important important linguistic phenomenon. According to the dictionary of (Jamharat Al-Lughah) to his classified work, Ibn Dorade (325H). It is a phenomenon of the criticism linguistic which is made clear of the essential sections and its chapters to the book and the research has dealing with the criticisms of the classified work. And his opinions about the especially linguistic as a track the linguistic using to the greatest linguists, poets, novelists, spoken men and others. The researcher has read the rules to the workbook in his

opinions to groups of certain criteria like listening, measurements, and the opinions of the linguistic experience and their listening criteria and morphology. And the area to his criticisms of the researcher has been ranging manifestations as a singular, plural and the most appropriate the spatial and the evidence, poetic rhythm and the generated. But the approach which is taken by this research is approach that is depended on the analysis and description.
keywords: Ibn Dorade,
Specialists, Keep track of, Criteria, The right thing.

مَدْخَلٌ

لَقَدْ كَانَ مِنْ فَضْلِ اللهِ تَعَالَى عَلَى لُغَةِ قُرْآنِهِ، أَنْ قَيَّضَ لَهَا حَفَظَةً لِحُرُوْفِهَا وَنَوَامِيْسِهَا، وَخَزَنَةً لِأَسْرَارِهَا وَخَصَائِصِهَا؛ إِذْ انْبَرَى لَفِيْفٌ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ لِأَدَاءِ الوَاجِبِ تِجَاهَ لُغَةٍ اجْتَمَعَ فِيْهَا الفِكْرُ، وَالعَقِيْدَةُ، وَالانْتِمَاءُ، بَعْدَ أَنْ شَعَرُوْا بالخَطَرِ الكَبِيْرِ الَّذِيْ حَفَّ بِهَا، مِنْ جَرَّاءِ مَا دَبَّ فِي اللِّسَانِ العَرَبِيّ، مِن انْحِرَافٍ عَنْ القَوَاعِدِ الصَّحِيْحَةِ، وَزَيْغٍ عَنْ الإِعْرَابِ السَّلِيْمِ، وَخَطَأٍ فِي الأَصْوَاتِ، وَفِي الدَّلَالَةِ، وَفِي الوَزْنِ.

فَمَضَى اللُّغَوِيُّوْنَ – مُنْذُ النِّصْف الأَوَّل مِنَ القَرْنِ الثَّانِي الهِجْرِيّ – فِيْ مُهِمَّتِهِمْ الجَلِيْلَةِ، الَّتِيْ مَرَّتْ بِمَرْحَلَتَيْنِ رَئِيْسَتَيْنِ؛ (إِحَدَاهُمَا): جَمْعُ اللُّغَةِ مِنْ أَفْوَاهِ العَرَبِ الَّذِيْنَ لَمْ تُمْنَ أَلْسِنَتُهُمْ بِمَظَاهِرِ (اللَّحْنِ) المُخْتَلِفَةِ. وَيُمْكِنُ القَوْلُ: إِنَّ مَنْهَجَهُمْ "فِي جَمْعِ اللُّغَةِ مَنْهَجٌ عِلْمِيٌّ دَقِيْقٌ، يُعَوِّلُ عَلَى المُلَاحَظَةِ والاسْتِقْرَاءِ، وَالإِفْرَاطِ فِي الحِيْطَةِ أَحْيَانًا... فَقَدْ اِقْتَصَرَ أَخْذُهُم اللُّغَةَ عَلَى عَرَبِ البَادِيَةِ، وَعَلَى فُصَحَائِهِمْ بِشَكْلٍ خَاصّ"(١).

أَمَّا المَرْحَلَةُ (الأُخْرَى)؛ فَقَدْ تَمَثَّلَتْ بِحَرَكَةِ التَّأْلِيفِ اللُّغَوِيّ، الَّتِي اِعْتُمِدَتِ المَادَّةَ اللُّغَوِيَّةَ المَجْمُوْعَةَ، أَسَاسًا قَامَتْ عَلَيْهِ، مُنْذُ النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ القَرْنِ الثَّانِي الهِجْرِيّ، إِذْ بَدَأَتْ بِكِتَابَةِ الرَّسَائِلِ اللُّغَوِيَّةِ، وَتَصْنِيْفِ المُعْجَمَاتِ(٢)، ثُمَّ تَوَالَى التَّأْلِيفُ فِي النَّحوِ، وَفِي (اللَّحْنِ) والتَّصْحِيْحِ اللُّغَوِيّ، "إِذْ أُبْدِعَ النَّحْوُ العَرَبِيُّ مِيْزَانًا لِلِّسَانِ، ثُمَّ قَامَتْ حَرَكَةٌ تَجْرِيْ مَعَ النَّحوِ، فِي مُلَاحَظَةٍ وَمُرَاقَبَةٍ، مُسَجِّلَةً مَدَى النَّجَاحِ الَّذِيْ حَقَّقَهُ العِلْمُ الجَدِيْدُ فِيْ أَدَاءِ وَظِيْفَتِهِ، وَتَوْجِيْهِ النَّاطِقِيْنَ أَوْ الكُتَّابِ"(٣).

وَلَمْ تَكُنْ مُعْجَمَاتُ الأَلْفَاظِ بِمَنْأًى عَنْ حَرَكَةِ التَّصحِيْحِ اللُّغَوِيّ؛ فَوَظِيْفَةُ المُعْجَمِ لَا تَقْصُرُ عَلَى الكَشْفِ عَنِ اللَّفْظِ، أَوْ مَعْنَاهُ، بَلْ لَهُ وَظَائِفُ مُهِمَّةٌ أُخْرَى، كَضَبْطِ الأَلْفَاظِ المُعْضِلَةِ بالشَّكْلِ، وَضَبْطِ نُطْقِهَا، وَتَحْقِيْقِ الشَّوَاهِدِ والمَرْوِيَّاتِ، والوُقُوْفِ عَلَى التَّطَوُّرِ الدَّلَالِيّ لِلأَلْفَاظِ، وَضَبْطِ الأَعْلامِ(٤).

وَفِيْ غُضُوْنِ القَرْنِ الرَّابِعِ الهِجْرِيّ، بَدَا وَاضِحًا الاخْتِلَافُ بَيْنَ اللُّغَةِ (المَلْحُوْنَةِ)، الَّتِيْ يَتَكَلَّمُ بِهَا (العَامَّةُ) مِنَ النَّاسِ، وَتِلْكَ الَّتِيْ كَابَدَتْ لِتَبْتَعِدَ عَنْ مَظَاهِرِ اللَّحْنِ والخَطَأِ، وَشَاعَ اِسْتِعْمَالُهَا لَدَى (الخَاصَّةِ) مِنْهُمْ؛ إِذْ تَفَشَّى الانْحِرَافُ اللُّغَوِيُّ فِي لُغَةِ ذَلِكَ العَصْرِ، فَفَضْلًا عَنْ لُغَةِ (العَامَّةِ)، زَحَفَ مَدُّهُ الكَاسِرُ لِيَطَالَ لُغَةَ بَعْضِ (الخَاصَّةِ)(٥)؛ فَزَادَ اِهْتِمَامُ هَذَا النَّوْعِ مِنَ المُعْجَمَاتِ بِقَضَايَا تَتَّصِلُ بِتَقْوِيْمِ اللِّسَانِ، كَاللَّحْنِ، والتَّصْحِيْحِ، والمُوَلَّدِ، والأَفْصَحِ...

وَحِيْنَ يُطْلَقُ مُصْطَلَحُ (الخَاصَّةِ) فِيْ الدِّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ؛ يُقْصَدُ بِهِ "عُلَمَاءُ اللُّغَةِ، وَالشُّعَرَاءُ، وَالكُتَّابُ، وَالخُطَبَاءُ، وَالفُقَهَاءُ، وَالقُرَّاءُ، وَالمُحَدِّثُوْنَ، وَمَنْ فِيْ مُسْتَوَاهُمْ"(٦)، وَأَمَّا (العَامَّةُ)؛ فـ"هُمْ مَنْ عَدَا هَؤُلَاءِ مِنْ طَوَائِفِ الشَّعْبِ"(٧).

وَيُعَدُّ كِتَابُ (جَمْهَرَةِ اللُّغَةِ) لِصَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّد بِن الحَسَن ابن دُرَيد الأَزْدِيّ (ت٣٢١هـ)، مِنْ مُعْجَمَاتِ الأَلْفَاظِ الَّتِيْ أَوْلَتْ عِنَايَةً كَبِيْرَةً لِصِيَانَةِ اللِّسَانِ مِنَ الزَّلَلِ، والتَّنْبِيْهِ عَلَى مَوَاطِنِ الخَلَلِ فِي الاسْتِعْمَالِ اللُّغَوِيّ، وَالنَّصِّ عَلَى الفَصِيْحِ والأَفْصَحِ، وَذِكْرِ لُغَاتِ العَرَبِ، وَالمُوَازَنَةِ بَيْنَهَا، إِذْ تَتَبَّعَ صَاحِبُهُ كَلَامَ العَرَبِ بالنَّقْدِ، والرَّدِّ، والتَّصْحِيْحُ، فِي مَظَاهِرَ مُتَنَوِّعَةٍ،

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

وَمَوَارِدَ كَثِيْرَةٍ، وَقَدْ نَالَتْ لُغَةُ (الخَاصَّةِ) حَظًّا وَافِرًا فِي هَذَا المَجَالِ، إِذْ تَعَقَّبَ عُلَمَاءَ اللُّغَةِ، والشُّعَرَاءَ، والرُّجَّازَ، وَالرُّوَاةَ، والمُحَدِّثِيْنَ، والأَطِبَّاءَ، وَغَيْرَهُم.

وَسَنَتَنَاوَلُ فِي القِسْمِ الأَوَّلِ مِنْ هَذَا البَحْثِ، أَهَمَّ المَعَايِيْرِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا ابنُ دُرَيْدٍ فِيْ تَعَقُّبِهِ لِلُّغَةِ (الخَاصَّةِ)، وَمَا أَخَذَهُ عَلَيْهَا. وَفِي القِسْمِ الثَّانِي، سَيَنْصَبُّ البَحْثُ عَلَى مَجَالِ مَآخِذِ ابنِ دُرَيْدٍ عَلَى لُغَةِ (الخَاصَّةِ)، بِظَوَاهِرِهَا اللُّغَوِيَّةِ المُخْتَلِفَةِ. وَلَابُدَّ أَنْ نُشِيْرَ –هُنَا– إِلَى أَنَّ ابنَ دُرَيْدٍ تَرَاهُ فِيْ مَوَاضِعَ كَثِيْرَةٍ، يَسْتَعْمِلُ عِبَارَةَ: (قَالَ أَبُوْ بَكْرٍ)، وَيَعْنِيْ نَفْسَهُ. وَعِبَارَةَ: (قَالَ قَوْمٌ)، وَيُرِيْدُ بِهِمِ اللُّغَوِيِّيْنَ.

- **القِسْمُ الأَوَّلُ: مَعَايِيْرُ ابْنِ دُرَيْدٍ فِي الحُكْمِ عَلَى لُغَةِ (الخَاصَّةِ):**

١ –**السَّمَاعُ:** وَبَعْضُ البَاحِثِيْنَ لَا يَجِدُ ثَمَرَةً فِي التَّفْرِيْقِ بَيْنَ السَّمَاعِ وَالرِّوَايَةِ، فِي دِرَاسَةِ مَصَادِرِ اللُّغَةِ؛ إِذْ إِنَّ مَسْمُوْعَاتِ كُلِّ جِيْلٍ مِنَ العُلَمَاءِ، تَتَحَوَّلُ إِلَى مَرْوِيَّاتٍ لَدَى الجِيْلِ الَّذِيْ يَلِيْهِ[٨]. بَيْدَ أَنَّ نَظْرَةً فَاحِصَةً فِي الإِرْثِ اللُّغَوِيِّ، تَهْدِيْكَ إِلَى أَنَّ الأَقْدَمِيْنَ – ومِنْهُمْ ابنُ دُرَيْدٍ – فَرَّقُوْا بَيْنَهُمَا فِيْ مَوَاضِعِ الاحْتِجَاجِ اللُّغَوِيِّ؛ لِأَنَّ السَّمَاعَ هُوَ الأَخْذُ المُبَاشِرُ لِلمَادَّةِ اللُّغَوِيَّةِ – بِالمُشَافَهَةِ – مِنَ النَّاطِقِيْنَ بِهَا النُّطْقَ الصَّحِيْحَ، أَمَّا الَّذِيْ يُرْوَى عَنْ عَالِمٍ، أَوْ جِيْلٍ سَابِقٍ، أَوْ كِتَابٍ؛ فَيُعَدُّ رُوَايَةً[٩].

وَمِنْ أَمْثِلَةِ الاحْتِجَاجِ بِالسَّمَاعِ فِي (الجَمْهَرَةِ)، قَوْلُهُ: "وَالنَّاقَةُ مَنِيْحَةٌ، وَكَذَلِكَ الشَّاةُ؛ وَكُثُرَ ذَلِكَ حَتَّى صَارَ كُلُّ مَنْ أَعْطَى شَيْئًا فَقَدْ مَنَحَ. وَدَفَعَ ذَلِكَ قَوْمٌ فَقَالُوْا: لَا تَكُوْنُ الشَّاةُ مَنِيْحَةً، فَسَأَلْتُ أَبَا حَاتِمٍ عَنْ ذَلِكَ، فَأَنشَدَنِيْ عَنِ الأَصْمَعِيِّ (طَوِيْل):

أَعَبْدَ بَنِيْ سَهْمٍ أَلَسْتَ بِرَاجِعٍ مَنِيْحَتَنَا فِيْمَا تُرَدُّ المَنَـائِحُ

ثُمَّ قَالَ لِيْ: يَعْنِيْ شَاةً، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُوْلُ:

لَهَا شَعَرٌ دَاجٍ وَجِيْدٌ مُقَلِّصٌ وَجِرْمٌ خُدَارِيٌّ وَضَرْعٌ مُجَالِحُ

فَهَذِهِ صِفَةُ الشَّاةِ"[١٠]. فَرَدَّ قَوْلَ بَعْضِ اللُّغَوِيِّيْنَ، مُحْتَجًّا بِالسَّمَاعِ مِنْ شَيْخِهِ أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ (ت٣٥٥هـ). وَمَا حَكَاهُ عَنْ أَبِيْ حَاتِمٍ هُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ اللُّغَوِيِّيْنَ[١١]. أَمَّا القَوْلُ بِتَخْصِيْصِ المَنِيْحَةِ بِالنَّاقَةِ؛ فَقَدْ نَقَلَهُ أَبو هلالٍ العَسْكَرِيّ (ت٣٩٥هـ)[١٢]، وهُوَ ظَاهِرُ بَعْضِ الأَقْوَالِ؛ جَاءَ فِي (غَرِيْبِ الحَدِيْثِ) لِابْنِ سَلَّامٍ (ت٢٢٤هـ): "وَيُرْوَى عَنْ بَعْضِ العَرَبِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِيْ صِرْمَةً أَمْنَحُ مِنْهَا، وَأَطْرِقُ، وَأَبِدُ، وَأَفْقُرُ، وَأَقْرُنُ. قَوْلُهُ: أَمْنَحُ يَعْنِيْ أَنْ أُعْطِيَ الرَّجُلَ النَاقَةَ يَحْتَلِبُهَا، وَلَا تَكُوْنُ المَنِيْحَةُ إِلَّا العَارِيَةَ"[١٣]. وقَالَ الزَّبِيْدِيُّ (ت١٢٠٥هـ): "وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: مَنَحَهُ النَّاقَةَ: جَعَلَ لَهُ وَبَرَهَا وَلَبَنَهَا وَوَلَدَهَا، وَهِيَ المِنْحَةُ بالكَسْرِ، وَالمَنِيْحَةُ. قَالَ: وَلَا تَكُوْنُ المَنِيْحَةُ إِلَّا المُعَارَةَ لِلَّبَنِ خَاصَّةً"[١٤].

وَالسَّمَاعُ – عِنْدَ ابنِ دُرَيْدٍ – أَعْلَى رُتْبَةً مِنَ الرِّوَايَةِ والنَّقْلِ مِنَ الكُتُبِ؛ قَالَ: "وَجِلْحِظَاءُ، وَهِيَ أَرْضٌ لَا شَجَرَ بِهَا. قَالَ أَبُوْ بَكْرٍ: وَأَنَا مِنْ هَذَا الحَرْفِ أَوْجَرُ، أَيْ أَشْفَقُ؛ لِأَنِّيْ سَمِعْتُ عَبْدَالرَّحمَنِ ابنَ أَخِيْ الأَصْمَعِيِّ يَقُوْلُ: جِلْحِظَاء، بالحَاءِ غَيْرِ المُعْجَمَةِ، والظَّاء المُعْجَمَة، وَقَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي كِتَابِ عَمِّي، فَخِفْتُ أَنْ لَا يَكُوْنَ سَمِعَهُ. وَقَالَ سِيْبَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ: جِلْحِطَاء، بالحَاءِ والطَّاءِ؛ فَلَا أَدْرِيْ مَا أَقُوْلُ فِيْهِ"[١٥].

وَقَالَ –أَيْضًا–: "قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَسَأَلْتُ أَبَا حَاتِمٍ عَنْ بَاعَ وَأَبَاعَ، فَقَالَ: سَأَلْتُ الأَصْمَعِيَّ عَنْ هَذَا فَقَالَ: لَا يُقَالُ: أَبَاعَ، فَقُلْتُ: قَوْلُ الشَّاعِرِ (كامل):

وَرَضِيْتُ آلَاءَ الكُمَيْتِ فَمَنْ يَبِعْ فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُنَا بِمُبَاعِ

فَقَالَ: أَيْ، غَيْرُ مُعَرَّضٍ لِلْبَيْعِ. وَقَالَ الأَصمَعِيُّ: لَعَلَّهَا لُغَةٌ لَهُمْ، أَيْ: أَهْلِ اليَمَنِ. قَالَ أَبُوْ بَكْرٍ: وَقَدْ سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ جَرْمٍ فُصَحَاء يَقُوْلُوْنَ: أَبَعْتُ الشَّيءَ، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا لُغَةٌ لَهُمْ"[١٦].

وَقَدْ ذَهَبَ ابنُ القَطَّاعِ (ت٥١٥هـ) إِلَى أَنَّ (أَبَاعَ) بِمَعْنَى (بَاعَ)، فَوَافَقَ ابنَ دُرَيْدٍ؛ قَالَ: "وَأَبَاعَهُ –أَيْضًا– بِمَعْنَى بَاعَهُ"[١٧]. لكِنَّ أَكْثَرَ اللُّغَوِيِّيْنَ عَلَى أَنَّ (أَبَاعَ) بِمَعْنَى عَرَضَهُ للبَيْعِ[١٨]، وَهُوَ قَوْلُ الأَصمَعِيِّ (ت٢١٦هـ) فِي النَّصِّ المَذْكُوْرِ.

www.misan-jas.com
ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

٢ – **القِيَاسُ:** والمُقْصُودُ مِنْهُ فِي مَسَائِلِ الاحْتِجَاجِ اللُّغَوِيِّ، "عَمَلِيَّةٌ شَكْلِيَّةٌ يَتِمُّ فِيْهَا إِلْحَاقُ أَمْرٍ مَا بِآخَرَ؛ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنْ شَبَهٍ، أَوْ عِلَّةٍ، فَيُعْطَى المُلْحَقُ حُكْمَ مَا أُلْحِقَ بِهِ؛ وَمِنْ ثَمَّ فَإِنَّ لِهَذِهِ العَمَلِيَّةِ أَطْرَافًا أَرْبَعَةً؛ المَقِيْسَ، وَالمَقِيْسَ عَلَيْهِ، وَالجَامِعَ بَيْنَهُمَا، وَالحُكْمَ"(١٩).

وَلَمْ يَحْتَكِمِ ابْنُ دُرَيْدٍ – فِي مَآخِذِهِ عَلَى لُغَةِ الخَاصَّةِ – إِلَى القِيَاسِ، إِلَّا نَادِرًا، كَقَوْلِهِ تَحْتَ مَادَّةِ (ب ح ر): "وَالأَطِبَّاءُ تُسَمِّي التَّغَيُّرَ الَّذِيْ يَحْدُثُ لِلْعَلِيْلِ دُفْعَةً فِي الأَمْرَاضِ الحَادَّةِ، بُحْرَانًا. يَقُوْلُوْنَ: هَذَا يَوْمُ بُحْرَانٍ، بِالإِضَافَةِ، وَيَوْمٌ بَاحُوْرِيٌّ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، فَكَأَنَّهُ مَنْسُوْبٌ إِلَى بَاحُوْرٍ وَبَاحُــوْرَاء، مِثْل عَاشُوْرٍ وَعَاشُوْرَاء، وَهِيَ شِدَّةُ الحَرِّ فِيْ تَمُوْز. وَجَمِيْعُ ذَلِكَ مُوَلَّدٌ"(٢٠).

فَالصَّوَابُ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى (بُحْرَان) بِإِضَافَةِ يَاءِ النَّسَبِ إِلَى الكَلِمَةِ دوْنَ تَغْيِيْرٍ، فَيُقَالُ: (بُحْرَانِيّ). فَالنِّسْبَةُ عَلَى (بَاحُوْرِيّ) شَاذَّةٌ عَمَّا قُعِّدَ فِيْ مَوْضُوْعِ النَّسَبِ، وَالشَّاذُّ مِنَ الأَلْفَاظِ يَرُدُّهُ اللُّغَوِيُّوْنَ، إِلَّا إِذَا كَانَ مَسْمُوْعًا فِيْ كَلَامِ العَرَبِ الفُصَحَاءِ(٢١)، وَالسَّمَاعُ الصَّحِيْحُ مَحْكُوْمٌ بِاسْتِيْفَاءِ اللَّفْظِ لِلنُّطُقِ الزَّمَكَانِيَّةِ الصَّارِمَةِ، الَّتِيْ اشْتَرَطَهَا اللُّغَوِيُّوْنَ الأَوَائِلُ لِقَبُوْلِ الأَلْفَاظِ. وَحُكْمُ ابنُ دُرَيْدٍ بِـ(تَوْلِيْدِ) اللَّفْظِ، كَافٍ لِرَدِّ اللَّفْظِ (بَاحُوْرِيّ)، وَتَخْطِئَةِ اسْتِعْمَالِهِ. وَقَدْ نَقَلَ الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ) عِبَارَةَ ابْنِ دُرَيْدٍ بِتَمَامِ حُرُوْفِهَا، دُوْنَ الإِشَارَةِ إِلَيْهِ(٢٢)، وَتَبِعَهُ ابنُ مَنْظُوْرٍ (ت٧١١هـ)، وَالفَيْرُوزابَادِيُّ (ت٨١٧هـ)، وَالزَّبِيْدِيُّ(٢٣).

٣–**عَدَمُ الحِفْظِ:** وَأَعْنِي بِهِ أَنَّ اللَّفْظَ – عِنْدَ ابْنِ دُرَيْدٍ – لَمْ يُسْمَعْ فِيْ كَلَامِ العَرَبِ الفُصَحَاءِ، وَيَقْتَضِي ذَلِكَ أَنْ يَكُوْنَ اللَّفْظُ مَوْضُوْعًا، أَوْ مَسْمُوْعًا فِي كَلَامِ العَرَبِ الَّذِيْنَ لَا يُحْتَجُّ بِكَلَامِهِمْ، أَوْ مَنْقُوْلًا نَقْلًا خَاطِئًا. وَقَدْ رَدَّ ابنُ دُرَيْدٍ عَدَدًا مِنَ الأَلْفَاظِ وَأَخْرَجَهَا مِنْ دَائِرَةِ الفَصَاحَةِ، مُسْتَنِدًا عَلَى هَذَا المِعْيَارِ. وَمِنْ ذَلِكَ لَفْظُ (سَاهُوْر)، قَالَ: "وَالسَّهْرُ: القَمَرُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ، وَهُوَ السَّاهُوْرُ؛ وَزَعَمَ قَوْمٌ: بَلْ دَارَةُ القَمَرِ. وَقَدْ ذَكَرَهُ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِيْ الصَّلْت، وَلَمْ يُسْمَعْ إِلَّا فِيْ شِعْرِهِ، وَكَانَ مُسْتَعْمِلًا لِلسُّرْيَانِيَّةِ كَثِيْرًا؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَرَأَ الكُتُبَ، فَقَالَ (كامل):

لَا عَيْبَ فِيْهِ غَيْرَ أَنَّ جَبِيْنَهُ قَمَرٌ وَسَاهُوْرٌ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ"(٢٤)

وَاكْتَفَى بَعْضُ أَصْحَابِ المُعْجَمَاتِ بِنَقْلِ قَوْلِ ابْنِ دُرَيْدٍ(٢٥)، وَذَكَرَ ابنُ سِيْدَه (ت٤٥٨هـ) أَنَّهُ لَفْظٌ سِرْيَانِيٌّ(٢٦)، وَيُرَجَّحُ أَنَّهُ قَدْ نَقَلَهُ مِنْ (الجَمْهَرَةِ)، بَيْدَ أَنَّ اللَّافِتَ حِكَايَتُهُ فِي (المُخَصَّصِ) أَنَّهُ لَفْظٌ نَبَطِيٌّ، قَالَ: "أَبُو حَنِيْفَة: السَّاهُوْرُ: القَمَرُ نَفْسُهُ، نَبَطِيٌّ"(٢٧). وَذَكَرَهُ الجَوَالِيقِيُّ (ت٥٤٠هـ) فِي كِتَابِ (المُعَرَّبِ)، نَقْلًا عَنِ ابنِ دُرَيْدٍ(٢٨)، وَصَحَّحَ مُحَقِّقُ الكِتَابِ سِرْيَانِيَّةَ اللَّفْظِ، وَقَالَ: إِنَّ أَصْلَهُ (سيرا)، وَمَعْنَاهُ القَمَرُ(٢٩).

وَقَالَ فِي مَادَّةِ (ب ع ث): "وَيَوْمُ بُعَاث: يَوْمٌ مَعْرُوْفٌ مِنْ أَيَّامِ الأَوْسِ وَالخَزْرَجِ فِي الجَاهِلِيَّةِ، سَمِعْنَاهُ مِنْ عُلَمَائِنَا بِالعَيْنِ وَضَمِّ البَاءِ. وَذُكِرَ عَنِ الخَلِيْلِ بِالغَيْنِ مُعْجَمَةً، وَلَمْ يُسْمَعْ مِنْ غَيْرِهِ. وَلَيْسَ هَذَا صَحِيْحًا عَنِ الخَلِيْلِ أَيْضًا"(٣٠). فَهُوَ يُخَطِّئُ مَا نُقِلَ عَنْ الخَلِيْلِ (ت١٧٠هـ)، مُحْتَجًّا بِفَقْدِ سَمَاعِهَا فِي لُغَةِ العَرَبِ الفُصَحَاءِ.

وَقَدْ نَصَّ الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) عَلَى أَنَّ هَذَا مَوْضِعُ تَصْحِيْفٍ فِي (العَيْنِ)، وَعَزَاهُ إِلَى اللَّيْثِ بن المُظَفَّرِ، لَا إِلَى الخَلِيْلِ؛ قَالَ: "وَذَكَرَ ابْنُ المظفّرِ هَذَا فِي كتابِ (الْغَيْن)، فَجَعَلَهَ يَوْمَ بُغَاث فَصَحَّفَهَ. وَمَا كَانَ الْخَلِيْلُ لَيَخْفَى عَلَيْهِ يَومُ بُعَاث؛ لِأَنَّهُ مِنْ مَشاهِيْرِ أيَّامِ الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا صحَّفهُ اللَّيْثُ وَعزاهُ إِلَى الخَلِيلِ نَفسِهِ، وَهُوَ لِسانُهُ. واللهُ أعلم"(٣١). وَيَبْدُوْ أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ هُوَ أَوَّلُ مَنْ تَنَبَّهَ لِهَذَا الغَلَطِ، إِذْ لَمْ تُشِرِ المَصَادِرُ إِلَى أَنَّ أَحَدًا ذَكَرَهُ قَبْلَهُ، فَجَمِيْعُ مَنْ رَصَدُوْا هَذَا الغَلَطَ هُمْ مِنْ خَالِفِي ابْنِ دُرَيْدٍ(٣٢).

٤–**الاحْتِكَامُ إِلَى رَأْيِ العُلَمَاءِ:** لَقَدْ اِسْتَنَدَ مُصَنِّفُ (الجَمْهَرَةِ) فِي بَعْضِ مَوَارِدِ الاحْتِجَاجِ اللُّغَوِيِّ، عَلَى أَقْوَالِ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ مِنْ سَالِفِيْهِ، وَقَدْ وَجَدْتُ الأَصْمَعِيَّ حَاضِرًا فِي عَدَدٍ مِنْهَا؛ جَاءَ فِي (الجَمْهَرَةِ): "وَالرَّخْفَةُ أَيْضًا، وَالجَمْعُ رِخَافٌ: حِجَارَةٌ خِفَافٌ رِخْوَةٌ كَأَنَّهَا جُوفٌ، وَهَذَا غَلَطٌ؛ قَالَ الأَصْمَعِيُّ: هِيَ اللِّخَافُ"(٣٣).

وَقَدْ نَصَّ ابنُ فَارِسٍ (ت٣٩٥هـ) عَلَى هَذَا اللَّفْظِ، إِذْ قَالَ: "وَالرَّخْفَةُ: حِجَارَةٌ خِفَافٌ جُوْفٌ"(٣٤)، مِنْ دُوْنِ نِسْبَةٍ، أَوْ تَخْطِئَةٍ. وَنَقَلَ اللُّغَوِيُّوْن عِبَارَةَ ابنِ دُرَيْدٍ وَنَسَبُوْا القَوْلَ لَهُ، وَأَغْفَلُوا تَعَقُّبَهُ لَهَا(٣٥). أَمَّا قَوْلُ الأصمعيّ؛ فَقَدْ حَكَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَثْبَاتِ(٣٦).

www.misan-jas.com
ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

وَقَالَ فِيْ مَادَّةِ (هـ ل هـ ل): "وَقَالَ قَوْمٌ: سُمِيَ المُهَلْهِلُ الشَّاعِرُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُهَلْهِلُ الشِّعْرَ، أَيْ لَا يُحْكِمُهُ، وَهَذَا خِلَافُ الصَّوَابِ؛ لِأَنَّ مُهَلْهِلًا أَحَدُ شُعَرَاءِ العَرَبِ. قَالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ: سُمِيَ مُهَلْهِلًا لِبَيْتٍ قَالَهُ (كَامِل):

لَمَّا تَوَقَّلَ فِي الكُرَاعِ هَجِينُهُمْ هَلْهَلْتُ أَثْأَرُ مَالِكًا أَوْ صِنْبِلَا"[٣٧].

فَاحْتَجَّ بِقَوْلِ ابنِ الكَلْبِيِّ (ت٢٠٤هـ)، لِبَيَانِ عِلَّةِ التَّسْمِيَةِ، وَلِرَدِّ القَوْلِ الآخَرِ، وَتَوْهِينِهِ. وَقَدْ نَقَلَ الأَزْهَرِيُّ –أَيْضًا – هَذَا الاخْتِلَافَ، لكنَّهُ نَقَلَ الرَّأْيَ بِرَدِّ التَّسْمِيَةِ إِلَى البَيْتِ، دُوْنَ ابنِ الكَلْبِيِّ؛ قَالَ: "هَلْهَلَ فُلَانٌ شِعْرَهُ: إِذا لمْ يُنَقِّحْهُ، وَأَرسَلَهُ كَمَا حَضَرَهُ، وَكَذَلِكَ سُمِيَ الشَّاعِرُ مُهَلْهِلًا. وَقَالَ شِمْرٌ: هَلْهَلْتُ: تَلَبَّثْتُ وتنظَّرْتُ، قَالَ: وَسُمِيَ مُهَلْهِلُ مُهَلْهِلًا بِقَوْلِهِ لِزُهَيْر بن جَنَاب:

لَمَّا تَوَغَّلَ فِي الكُرَاعِ هَجِينُهُم هَلْهَلْتُ أَثأَرُ جَابِرًا أَو صِنْبِلا"[٣٨].

وَقَدْ حَكَى اللُّغَوِيُّوْنَ قَوْلًا ثَالِثًا فِي التَّسْمِيَةِ؛ قَالُوْا سُمِيَ مُهَلْهِلًا "لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَرَقَّ الشِّعْرَ"[٣٩]، أَيْ رَقَّقَهُ.

٥–**الدِّرَايَةُ والخِبْرَةُ اللُّغَوِيَّةُ**: وَهِيَ الَّتِي يكتَسِبَهَا اللُّغَوِيُّ مِن مَنَابعَ مُختَلِفَةٍ، وَيُمكِنُهُ أَن يَتَحَدَّثَ بِهَا دونَ الرُّجُوعِ إِلَى المَصَادِرِ – كَالسَّمَاعِ وَالكُتُبِ – الَّتِي أَخَذَ مِنهَا مَادَّتَهُ، بَل قَد يَكُونُ هُوَ بِهَذِهِ المَعرِفَةِ مَصدَرًا لِغَيرِهِ[٤٠].

وَقَدْ وَضَعَ البَاحِثُ يَدَهُ عَلَى أَمْثِلَةٍ كَثِيْرَة فِيْ (الجَمْهَرَةِ)، تَشِيْ بِدِرَايَةِ مُصَنِّفِهِ بِعُلُوْمِ العَرَبِيَّةِ، وَغَزَارَةِ حِفْظِهِ لِكَلَامِ العَرَبِ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: "وَوَفَّرْتُ شَعْرِيْ تَوْفِيْرًا، إِذَا أَعْفَيْتُهُ. وَقَالَ قَوْمٌ: الوَفْرَةُ أَكْثَرُ مِنَ الجُمَّةِ؛ قَالَ أَبُوْ بَكْرٍ: وَهَذَا غَلَطٌ، إِنَّمَا هِيَ وَفْرَةٌ، ثُمَّ جُمَّةٌ، ثُمَّ لِمَّةٌ، فَالوَفْرَةُ: مَا جَاوَزَتْ شَحْمَةَ الأُذُنَيْنِ، وَالجُمَّةُ: مَا جَاوَزَتْ الأُذُنَيْنِ، وَاللِّمَّةُ: مَا أَلَمَّتْ بِالمَنْكِبَيْنِ"[٤١].

وَقَدْ جَاءَتْ شُرُوْحُ اللُّغَوِيِّيْنَ لِمَعانِي هَذِهِ الأَلْفاظِ مُتَفَاوِتَةً؛ إِذْ وَافَقَ بَعْضُهَا مَا ذَكَرَهُ ابنُ دُرَيْدٍ[٤٢]، وَأَهْمَلَ بَعْضُهُمْ ذِكْرَ (الجُمَّة)، إِذْ جَاءَ فِي (العَيْنِ): "وَاللُّمَّةُ: شَعْرُ الرَّأْسِ، إِذَا كَانَ فَوْقَ الوَفْرَةِ"[٤٣]، فِي حِيْنِ شَرَحَهَا آخَرونَ شَرْحًا مُغَايِرًا، قَالَ أَبو هِلَالٍ العسْكَرِيُّ: "وَاللِّمَّةُ: مَا طَالَ حَتَّى نَالَ المَنْكِبَيْنِ، وَقِيْلَ: نَالَ الأُذُنَيْنِ. وَمَا جَاوَزَ ذَلِكَ فَهُوَ الجُمَّةُ. وَالوَفْرَةُ: مِثْلُ اللِّمَّةِ"[٤٤]. وَاكْتَفَى البندَنِيْجِيُّ (ت٢٨٥هـ) بالقَوْل: "وَالوَفْرَةُ: الجُمَّةُ"[٤٥].

وَقَالَ فِي مَادَّةِ (س ب ط): "وَالسِّبْطُ: وَاحِدُ الأَسْبَاطِ، وَهُمْ أَوْلَادُ إِسْرَائِيْل، اثْنَا عَشَرَ سِبْطًا، كُلُّ سِبْطٍ قَبِيْلَةٌ، هَكَذَا فُسِّرَ فِيْ التَّنْزِيْلِ، وَاللهُ أَعْلَمُ. وَغَلَطَ العَجَّاجُ، أَوْ رُؤْبَةُ، فَقَالَ (رَجْز):

فَبَـاتَ وَهُوَ ثَابِتُ الرِّبَـاطِ
كَأَنَّـهُ سِبْطٌ مِنَ الأَسْبَـاطِ
بَيْنَ حَوَامِي هَيْدَبٍ سَقَّاطِ

أَرَادَ رَجُلًا، وَهُوَ غَلَطٌ"[٤٦].

وَقَدْ حَازَ ابْنُ دُرَيْدٍ قَصَبَ السَّبْقِ فِي رَصْدِ غَلَطِ الرَّاجِزِ، والتَّنْبِيْهِ عَلَيْهِ، وَقَدْ نَقَلَهُ مِنْهُ صُنَّاعُ المُعْجَمَاتِ مِنْ خَالِفِيهِ، وَوَثَّقَ بَعْضُهُم فَضْلَهُ؛ قَالَ الصَّغَانِيُّ (ت٦٥٠هـ): "وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: غَلِطَ العَجَّاجُ أَوْ رؤْبَة فَقَال..." [٤٧].

فِي حِيْنِ نَقَلَهُ ابْنُ سِيْدَه دُوْنَ عُزُوٍ[٤٨]. وَكَذَا فَعَلَ السُّيُوْطِيُّ (ت٩١١هـ)[٤٩].

٦–**المِعْيَارُ الصَّوْتِيُّ**: وَيَقُوْمُ هَذَا المَعْيَارُ عَلَى أَسَاسِ أَنَّ هُنَاكَ قَوَانِيْنَ وَقَوَاعِدَ صَوْتِيَّةً لِلعَرَبِيَّةِ، نَصَّ عَلَيْهَا أَئِمَّةُ اللُّغَةِ، وَالْتَزَمُوْهَا لِتَمْيِيْزِ اللَّفْظِ العَرَبِيِّ الصَّحِيْحِ مِنْ غَيْرِهِ؛ إِذْ قَدْ تَرِدُ لَفْظَةٌ عَلَى وِفْقِ تَتَابُعَاتٍ، أَوْ سَلَاسِلَ صَوْتِيَّةٍ مَمْنُوْعَةٍ عَرَبِيًّا، أَوْ أَنَّ الاسْتِقْرَاءَ لَمْ يُسْعِفْهُمْ فِيْ إِيْجَادِهَا فِي الكَلَامِ الفَصِيْحِ[٥٠].

وَقَدْ لَجَأَ ابنُ دُرَيْدٍ إِلَى هَذَا المِعْيَارِ فِيْ عَدَدٍ مِنَ المَوَاضِعِ؛ قَالَ: "وَالنَّرْشُ: زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ التَّنَـاوُلُ بِاليَدِ؛ نَرَشَـهُ نَرْشًا، وَلَا أَعْرِفُ ذَلِكَ، وَلَيْسَ فِيْ كَلَامِهِمْ رَاءٌ قَبْلَهَا نُوْنٌ، وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى نَرْجِس؛ فَإِنَّهُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ"[٥١]. وَقَالَ فِيْ مَوْضِعٍ آخَرَ: "وَالنَّزْرُ: فِعْلٌ مُمَاتٌ، وَهُوَ الاسْتِخْفَاءُ مِنْ فَزَعٍ، زَعَمُوْا، وَبِهِ سُمِيَ نَزْرَة وَنَازِرَة. وَلَمْ يَجِئْ فِي كَلَامِ العَرَبِ نُوْنٌ بَعْدَهَا رَاءٌ إِلَّا هَذَا، وَلَيْسَ بِصَحِيْحٍ. فَأَمَّا النَّرْجِسُ، فَفَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ"[٥٢].

www.misan-jas.com
ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

فَتَرَاهُ يَرُدُّ اللَّفْظَيْنِ (النَّرْش، والنَّرْز)، وَلَا يَحْكُمُ بِصَحَّتِهِمَا؛ لِمُخَالَفَتِهِمَا القَوَانِيْنَ الصَّوْتِيَّةَ للعَرَبِيَّةِ، إِذْ لَمْ يَجِدُوْا –بالاسْتِقْراءِ– في كَلَامِ فُصَحَاءِ العَرَبِ، نُوْنٌ بَعْدَهَا رَاءٌ. فَأَمَّا (النَّرْشُ)؛ فَلَمْ يُذْكَرْهُ أَكْثَرُ اللُّغَوِيِّيْنَ، فِيْ حِيْنِ حَكَمَ الصَّغَانِيُّ، وَالفَيْرُوْزَابَادِيُّ بِأَنَّهُ مَوْضِعُ تَصْحِيْفٍ؛ جَاءَ فِي (التَّكْمِلَةِ): "الخَارْزَنْجِيُّ: النَّرْشُ مَنْبِتُ العُرْفُطِ، والنَّرْشُ: التَّنَاوُلُ. وكِلتا الكَلمتينِ مُصَحَّفَةٌ؛ فأمَّا الأوَّلُ فالفَرْشُ بالفَاءِ، وأمَّا الثانيةُ فالنَّوْشُ بالوَاوِ"[٥٣]. وَأَمَّا (النَّرزُ)؛ فَقَدْ نَقَلَ أَصْحَابُ المُعْجَمَاتِ شَرْحَ ابنِ دُرَيْدٍ – بِتَمَامِهِ – لِمَعْنَاهُ، وَحُكْمَهُ عَلَيْهِ، دُوْنَ تَغْيِيْرٍ[٥٤]. وَأَوْرَدَهُ الفَيروزابَادِيُّ، وسكتَ عَنْ قَضِيَّةِ عَرَبِيَّتِهِ[٥٥].

وَتَرَاهُ يَتَرَدَّدُ فِيْ قَبُوْلِ بَعْضِ الأَلْفَاظِ المَجْهُوْلَةِ لَدَيْهِ، بَيْدَ أَنَّهُ يَحْكُمُ بِأَنَّ ائتِلَافَ أَصْوَاتِهَا مُوَافِقٌ للقَوَانِيْنِ الصَّوْتِيَّةِ للعَرَبِيَّةِ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: "وَهَذَا الثَّمَرُ الَّذِيْ يُسَمَّى اللُّفَّاحُ لَا أَدْرِيْ مَا صِحَّتُهُ؟ إِلَّا أَنَّ لَفْظَهُ عَرَبِيٌّ"[٥٦]. وَاللَّافِتُ أَنَّ اللُّغَوِيِّيْنَ أَوْرَدُوْا هَذَا اللَّفْظَ عَلَى أَنَّهُ عَرَبِيٌّ صَحِيْحٌ دُوْنَ تَرَدُّدٍ، أَوْ تَشْكِيْكٍ[٥٧]، وَاكْتَفَى ابنُ سِيْدَه، وَابْنُ مَنْظُوْرٍ، والزَّبِيْدِيُّ، بِنَقْلِ قَوْلِ ابْنِ دُرَيْدٍ، دُوْنَ تَرْجِيْحٍ، أَوْ تَعْقِيْبٍ[٥٨].

٧–**المِعْيَارُ الصَّرْفِيُّ**: وأَسَاسُ هَذَا المِعْيَارِ، أَنَّ لِلْعَرَبِيَّةِ أَبْنِيَةً وَصِيَغًا خَاصَّةً بِهَا، حَدَّدَهَا عُلَمَاءُ الصَّنْعَةِ الصَّرْفِيَّةِ بالاسْتِقْرَاءِ. فَإِذَا وَجَدُوْا لَفْظًا خَارِجًا عَنْ هَذِهِ الأَبْنِيَةِ والصِّيَغِ؛ حَكَمُوْا بِعُجْمَتِهِ، أَوْ بِخَطَأِ مُسْتَعْمِلِهِ، إِلَّا إِذَا حُفِظَ فِيْ كَلَامِ العَرَبِ الفُصَحَاءِ، فَيُقْبَلُ وَيُحْكَمُ بِشُذُوْذِهِ. وَقَدْ احْتَكَمَ ابْنُ دُرَيْدٍ إِلَى هَذَا المِعْيَارِ وَهُوَ يَتَعَقَّبُ عَثَرَاتِ لِسَانِ (الخَاصَّةِ).

جَاءَ فِي (الجَمْهَرَةِ): "ضَهَدْتُ الرَّجُلَ أَضْهَدُهُ ضَهْدًا، إِذَا ظَلَمْتُهُ وَقَهَرْتُهُ، فَأَنَا ضَاهِدٌ، وَالرَّجُلُ مَضْهُوْدٌ. وَقَالَ قَوْمٌ: ضَهْيَدٌ، مَوْضِعٌ، وَدَفَعَ أَهْلُ اللُّغَةِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيْ كَلَامِهِمْ فَعْيَلٌ"[٥٩]. وَقَالَ فِيْ مَوْضِعٍ آخَرَ: "قَالَ أَبُوْ بَكْرٍ: وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعْيَل، بِفَتْحِ الفَاءِ، فَأَمَّا ضَهْيَدٌ؛ فَمَصْنُوْعٌ، كَذَا يَقُوْلُ الخَلِيْلُ"[٦٠]. وَعِبَارَةُ الخَلِيْلِ: "ضَهْيَد كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ؛ لِأَنَّهَا عَلَى بِنَاءِ فَعْيَلٍ، وَلَيْسَ فَعْيَل مِنْ بِنَاءِ كَلَامِ العَرَبِ"[٦١]. وَلَمْ يُخَالِفِ اللُّغَوِيُّوْنَ قَوْلَ الخَلِيْلِ، وَحَكَوا عِبَارَتِهِ[٦٢]، وَوَظَّفَهَا النَّحْوِيُّوْنَ فِيْ قَوَاعِدِهِمْ[٦٣]، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، نُلْفِي مَنْ صَحَّحَ سَمَاعَ (ضَهْيَد)[٦٤].

وَقَالَ تَحْتَ مَادَّةِ (ب ر ع): "وَبَرْوَع اِسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النِّسَاءِ، الوَاو زَائِدَةٌ، وَهُوَ مِنَ البَرَاعَةِ. وَيَقُوْلُ قَوْمٌ: بِرْوَع، وَهُوَ خَطَأٌ؛ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فِعْوَل، إِلَّا حَرْفَانِ: خِرْوَعٌ، وَهُوَ كُلُّ نَبْتٍ، وَعِثْوَدٌ، وَهُوَ وَادٍ أَوْ مَوْضِعٌ"[٦٥]. وَقَدْ خَالَفَهُ ابنُ جِنّي فِي هَذَا الحَرفِ، إِذْ جَعَلَ (بِرْوَع) – اسْم نَاقَةٍ – مِنْ المَسْمُوعِ الَّذِيْ يُحْتَجُّ بِهِ[٦٦]. وَصَحَّحَ الفَيُّوْمِيُّ فَتْحَ البَاءِ فِي (بَرْوَع) – اِسْم اِمْرَأَةٍ – عَلَى رَأْيِ اللُّغَوِيِّيْنَ، وَكَسْرَهَا فِي رِوَايَةِ المُحَدِّثِيْنَ، إِذْ لَا سَبِيْلَ –بِرَأْيِهِ– لِدَفْعِ الرِّوَايَةِ[٦٧]. قُلْتُ: وَهَذَا غَرِيْبٌ مِنْهُ!

٨–**المَعْرِفَةُ المَوْسُوْعِيَّةُ**: وَالمَقصودُ بِهَذَا المِعيَارِ، مَا رَكَزَ فِي ذِهنِ اللُّغَوِيّ مِن عِلمٍ تَرَاكُمِيٍّ، مُتَأَتٍ مِنْ سَعَةِ اطِّلَاعِهِ عَلَى المَأثُورِ المَعرِفِيّ فِيْ عَصْرِهِ بِحُقُولِهِ المُتَنَوِّعَةِ، كَالسِّيْرَةِ، والأَنْسَابِ، وَأَخبَارِ العَرَبِ وَتَارِيْخِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، وَالأَمَاكِنِ وَالبُلْدَانِ، وَالحَدِيْثِ، وَالتَّفْسِيْرِ، والفَلَكِ. وَيَدخُلُ فِي هَذَا مَا تَحَصَّلَ عَلَيهِ مِن مُجَالَسَةِ العُلَمَاءِ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: "وَالسِّمَاكُ الرَّامِحُ: نَجْمٌ مِنْ نُجُوْمِ السَّمَاءِ نَظِيْرُهُ السِّمَاكُ الأَعْزَلُ، يُقَالُ إِنَّهُمَا سَاقَا الأَسَدِ، هَكَذَا يَقُوْلُ النَّجَّامُوْنَ، فَأَمَّا العَرَبُ؛ فَلَا تَعْرِفُ إِلَّا السِّمَاكَيْنِ، وَالقَمَرُ يَنْزِلُ بِالأَعْزَلِ، وَلَا يَنْزِلُ بِالرَّامِحِ، وَقَدْ غَلِطَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُر فِي قَوْلِهِ (طَوِيْل):

هَنَأَنَاهُـمُ حَتَّـى أَعَـانَ عَـلَـيْـهُمُ سَوَاقِي السِّمَاكِ ذِيْ السِّلَاحِ السَّوَاجِمُ

وَنَوْءُ السِّمَاكِ الأَعْزَلِ عَزِيْزٌ، وَلَا نَوْءَ لِلرَّامِحِ"[٦٨].

فَغَلَطُ الشَّاعِرِ – عَلَى رَأْيِ ابنِ دُرَيْدٍ – نَاشِئٌ مِنْ عَدَمِ مَعْرِفَتِهِ بِعِلْمِ الفَلَكِ، إِذْ عَزَى المَطَرَ إِلَى السِّمَاكِ الرَّامِحِ وَسَمَّاهُ (ذِي السِّلَاحِ)، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لَا نَوْءَ لَهُ، فَالنَّوْءُ لِلسِّمَاكِ الأَعْزَلِ، "وَلِسُقُوْطِهِ بِالغَدَاةِ نَوْءُ لَيْلِهِ، أَيْ، مَا كَانَ فِيْهِ مِنْ مَطَرٍ، نُسِبَ إِلَيْهِ... وَأَكْثَرُ العَرَبِ يُعْجِبُهُمْ المَطَرُ بَنَوْءِ السِّمَاكِ وَيَسْتَحِبُّوْنَهُ وَيَسْتَسْقُوْنَ بِهِ"[٦٩].

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

وَقَالَ فِي مَادَّةِ (دمو): "وَدَوْمَان، قَالَ قَوْمٌ: رَجُلٌ، وَقَالَ آخَرُوْنَ: اسْمُ مَوْضِعٍ. قَالَ أَبُوْ بَكْرٍ: هُوَ دَوْمَان بِن بُكَيْلٍ"(٧٠). وَقَدْ وَافَقَهُ الصَّغَانِيُّ، والفَيْروزابَادِيُّ، والزَّبِيْدِيُّ؛ جَاءَ فِي (التَّكْمِلَةِ):"وَدَوْمَانُ، بالفَتْحِ: أَبُوْ قَبِيْلَةٍ، وَهُوَ دَوْمَانُ بن بُكَيْلِ بن جُشَمَ بن خَيْرَان بِن نَوْفِ بن هَمدَانَ"(٧١). أَمَّا ابنُ سِيْدَه؛ فَقَدْ خَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ، إِذْ قَالَ: "وَدَوْمَانُ: اسْمُ رَجُلٍ. وَدَوْمَانُ: اِسْمُ قَبِيْلَةٍ"(٧٢).

وَقَدْ ذَكَرَهُ ابنُ الكلبيّ فِي كِتابَهُ (نَسَبُ مَعْد واليَمن الكَبِيْر)(٧٣)؛ مِمَّا يُرَجِّحُ أَنْ يَكُوْنَ ابنُ دُرَيْدٍ قَدْ نَقَلَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِهِ؛ فَابنُ الكَلْبِيّ كَانَ حَاضِرًا فِي مَوَاضِعَ كَثِيْرَةٍ مِن (الجَمْهَرَةِ)، وَمِنْهَا مَوَارِدُ الاحْتِجَاجِ(٧٤).

٩-الحُكْمُ الظَّنِّيُّ أَوْ الحَدْسِيُّ: تَعَقَّبَ ابْنُ دُرَيْدٍ بَعْضَ كَلَامِ (الخَاصَّةِ)، مُتَّكِئًا عَلَى الظَنِّ وَالتَّخْمِيْنِ، مُتَجَنِّبًا القَطْعَ والتَّأْكِيْدَ، وَفِيْ غَالِبِ تِلْكَ المَوَارِدِ لَا يُصَرِّحُ بِحُجَّتِهِ الَّتِيْ بَنَى عَلَيْهَا ظَنَّهُ. وَمِنْ ذَلِكَ، قَوْلُهُ: "وَالقَلْزُ، لَا أَحْسَبُهَا عَرَبِيَّةً مَحْضَةً؛ قَالُوْا: قَلَزَ يَقْلِزُ قَلْزًا، وَبَاتَ يَقْلِزُ الشَّرَابَ، أَيْ يَشْرَبُ، وَلَيْسَتْ بِالفَصِيْحَةِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الخَلِيْلُ، وَلَا أَدْرِي مَا صحَّتُهُ"(٧٥).

وَلَمْ أَقِفْ – في مَصَادِرِ اللُّغَةِ – عَلَى مَنْ تَرَدَّدَ فِي فَصَاحَةِ هَذَا الحَرْفِ، أَوْ فِي صحَّتِهِ، غَيْرَ ابْنِ دُرَيْدٍ، بَلْ وَجَدْتُهُمْ قَدْ رَدَّدُوْا عِبَارَةَ (العَيْنِ)، دونَ تَعْقِيْبٍ؛ قَالَ الأَزْهَرِيُّ: "قَالَ اللَّيْثُ: القَلْزُ: ضَرْبٌ مِنَ الشُّرْبِ"(٧٦). فَفَصَاحَةُ اللَّفْظِ وَصحَّتُهُ – عِنْد اللُّغَوِيّيْنَ –، أَمْرٌ مَفْرُوْغٌ مِنْهُ، إِنَّمَا وَقَعَ الاخْتِلَافُ فِيْ دَلَالَتِهَا؛ "فَقِيْلَ: هُوَ مُتَابَعَةُ الشَّرْبِ، وَقِيْلَ: إِدَامَتُهُ، وَقَالَ ثَعْلَبُ: هُوَ الشَّرْبُ دُفْعَةً وَاحِدَةً، وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ المَصُّ"(٧٧).

وَقَالَ فِيْ (الجَمْهَرَةِ): "وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الوَزِيْمَةُ: الخُوْصَةُ الَّتِيْ تُشَدُّ بِهَا بَاقَةُ البَقْلِ، وَلَا أَحْسَبُ هَذَا مَحْفُوْظًا"(٧٨). وَلَعَلَّ فِي تَرَدُّدِ ابنِ دُرَيْدٍ فِي قَبُوْلِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ، مَا يُعَلِّلُ قِلَّةَ وُرُوْدِهَا فِي المَصَادِرِ القَدِيْمَةِ، إِذْ اقْتَصَرَ ذِكْرُهَا عَلَى (تهذيْبِ) الأَزْهَرِيّ، وَ(مُحْكَمِ) ابنِ سِيْدَه، وَ(مُخصّصِهِ)، ثُمَّ نَقَلَهَا مِنْهُمَا ابنُ مَنظُوْر(٧٩).

١٠-التَّوَقُّفُ فِي الحُكْمِ: ثَمَّةَ أَلْفَاظٌ وَدَلَالاتٌ، جَاءَتْ عَلَى لِسَانِ (الخَاصَّةِ)، أَوْ نُقِلَتْ عَنْهُمْ، تَوَقَّفَ فِيْهَا ابنُ دُرَيْدٍ، وَلَمْ يُعْطِ فِيْهَا حُكْمًا بِالقَبُوْلِ، أَوْ بِالرَّفْضِ، وَلَمْ يُجَازِفْ بالرَّدِّ، أَوْ بالتَّرْجِيْحِ. وفِي غَالِبِ هَذِهِ المَوَاضِعِ، صَرَّحَ بِجَهَالَتِهِ بِهَا، بِقَوْلِهِ: (لَا أَدْرِيْ)، أَو (لَا أَعْرِفُ)، وَهَذَا المَنْهَجُ دَلِيْلٌ أَمَانَتِهِ العِلْمِيَّةِ، وَحُجَّةٌ عَلَى المُشَكِّكِيْنَ بِهَا.

وَمِنْ مَوَارِدِ تَوَقُّفِهِ، مَا جَاءَ فِيْ قَوْلِهِ: "والفَخَّةُ: أَنْ يَنْفَخَ فِيْ نَوْمِهِ، وَلَا أَدْرِيْ مَا صِحَّتُهُ، وَهَذَا شَيءٌ لَا أُقْدِمُ عَلَى الكَلَامِ فِيْهِ"(٨٠). وَيَبْدُوْ أَنَّ تَوَقُّفَهُ فِي هَذَا المَوْرِدِ لَهُ مَا يُبَرِّرُهُ، إِذْ اِخْتَلَفَ فِيْهِ الأَعْلَامُ مِنْ سَالِفِي ابْنِ دُرَيْدٍ؛ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: "وَالفَخَّةُ: الغَطِيْطُ فِي النَّوْمِ"(٨١)، وَقَالَ البندَنِيجِيُّ: "وَالفَخَّةُ: نَوْمَةٌ بَعْدَ تَعَبٍ"(٨٢)، وَقَالَ –أَيْضًا– فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: "وَالفَخَّةُ: نَوْمَةٌ بَعْدَ الجُمَاعِ"(٨٣). وَقَالَ اِبْنُ الأَعْرَابِيّ: "الفَخَّةُ أَنْ يَنَامَ عَلَى قَفَاهُ وَيَنْفُخَ مِنَ الشِّبَعِ"(٨٤).

وَجَاءَ فِي (الجَمْهَرَةِ): "وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: العَلُّ مِثْلُ الزِّيْرِ، الَّذِيْ يُحِبُّ حَدِيْثَ النِّسَاءِ، وَلَا أَدْرِي مَا صِحَّتُهُ"(٨٥). وَيَبْدُو أَنَّهُ عَنَى الخَلِيْلَ، إِذْ جَاءَتِ العِبَارَةُ المَذْكُوْرَةُ فِي (العَيْنِ)، باخْتِلَافٍ يَسِيْرٍ، قَالَ: "وَالعَلُّ: الرَّجُلُ الَّذِي يَزُوْرُ النِّسَاء"(٨٦)، وَتَبِعَهُ أَكْثَرُ صُنَّاعِ المُعْجَمَاتِ(٨٧). وَاللَّافِتُ أَنَّ أَيًّا مِنْهُمْ لَمْ يَتَعَقَّبِ اللَّفْظَ، وَلَا دَلَالَتَهُ.

- **القِسْمُ الثَّانِي: مَجَالُ مَآخِذِ اِبْنِ دُرَيْدٍ عَلَى لُغَةِ (الخَاصَّةِ):**

١-المُفْرَدُ والجَمْعُ: ذَكَرَ ابنُ دُرَيْدٍ أَسْمَاءَ شَكَّكَ فِيْ صِحَّةِ جَمْعِهَا، أَوْ مُفْرَدِهَا، وَمِنْهَا كَلِمَةُ (مَذَاكِيْر)؛ قَالَ: "وَأَمَّا قَوْلُهُم: المَذَاكِيْرُ، فَلَا أَدْرِي مَا وَاحِدُهَا، وَلَا تَكَادُ العَرَبُ تَتَكَلَّمُ بِهَا"(٨٨). وَفِي عِبَارَتِهِ بَعْضُ المُوَافَقَةِ لِقَوْلِ الخَلِيْلِ: "وَالمَذَاكِيْرُ: سِرَّةُ الرَّجُلِ، لَا يُفْرَدُ، وَإِنْ أُفْرِدَ فَمُذَكَّرٌ، كَمُقَدَّمٍ وَمَقَادِيْمٍ"(٨٩).

وَيَبْدُوْ أَنَّ فِي عِبَارَةِ ابنِ دُرَيْدٍ تَعَقُّبًا لِمَنْ جَعَلَ لـ(المَذَاكِيْرِ) مُفْرَدًا مِنْ لَفْظِهِ؛ إِذْ نَصَّ طَائِفَةٌ مِنَ اللُّغَوِيّيْنَ، والنَّحْوِيّيْنَ، عَلَى أَنَّ (المَذَاكِيْرَ) جَمْعُ (ذَكَرٍ) عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ؛ لِأَنَّ القِيَاسَ أَنْ تَكُوْنَ جَمْعَ (مُذَكَّرٍ) –كَمَا ذَكَرَ الخَلِيْلُ–، أَوْ (مِذْكَارٍ). قَالَ الجَوْهَرِيُّ: "وَالذَّكَرُ: العَوْفُ، والجَمْعُ المَذَاكِيْرُ، عَلَى غيرِ قِيَاسٍ"(٩٠). وَقَالَ ابنُ يَعِيْش (ت٦٤٣هـ): "الوَاحِدُ مِنَ المَلَامِحِ لَمْحَةٌ، وَالوَاحِدُ مِنَ

www.misan-jas.com
ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

المَذَاكِيْرِ ذَكَرٌ، وَلَا يُجْمَعُ وَاحِدٌ مِنَ هَذَيْنِ البِنَاءَيْنِ عَلَى (مَفَاعِل) وَ(مَفَاعِيْل)، وَإِنَّمَا جَاءَ فِي هَذَيْنِ الاسْمَيْنِ شَاذًّا"[٩١]. وَظَاهِرُ عِبَارَةِ ابنِ دُرَيْدٍ تَحْتَمِلُ أَنَّهَا نَفْيٌ لِلسَّمَاعِ الصَّحِيْحِ لـ(مَذَاكِيْرٍ)، إِذْ أَحَالَ الضَّمِيْرَ مُؤَنَّثًا في قَوْلِهِ: (تَتَكَلَّمُ بِهَا)، وإِذَا ثَبَتَ هَذَا؛ يَكُوْنُ قَدْ خَالَفَ جُمْهُورَ الأَعْلَامِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ فِي موضِعٍ آخَرَ: "وَيُقَالُ: رَجُلٌ شُجَاعٌ مِنْ قَوْمٍ شِجْعَةٌ وَشُجَعَاءُ. وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى قَوْلِهِمْ: شُجْعَان فَإِنَّهُ خَطَأٌ، قَالَ أَوْسُ بن حَجَرٍ:

وَحَوْلِي رِجَالٌ مِنْ أُسَيَّدَ شِجْعَةٌ كِرَامٌ إِذَا مَا المَوْتُ خَبَّ وَهَرْوَلَا"[٩٢]

وَإِذَا اِسْتَثْنَيْنَا الخَلِيْلَ، الَّذِيْ لَمْ يَذْكُرْ (شُجْعَانَ) فِي جُمُوْعِ (شُجَاعٍ)[٩٣]؛ فَقَدْ حَكَى اللُّغَوِيِّوْنَ، والنَّحْوِيِّوْنَ هَذَا الجَمْعَ عَلَى الصِّحَةِ، قَالَ ابنُ السِّكِّيْتِ (ت٢٤٤هـ): "اللِّحيَانِيّ، قَالَ: رَجُلٌ شُجَاعٌ، وَقَوْمٌ شُجْعَانٌ وَشِجْعَانٌ"[٩٤]. وَذَكَرَ صَاحِبُ (الشَّافِيَةِ) أَنَّ (الشُّجَاع) يُجْمَعُ "عَلَى شُجَعَاء، وَشِجْعَان، وَشُجْعَان"[٩٥]. أَمَّا ابنُ فارِس؛ فَقَدْ اكْتَفَى بِنَقْلِ عِبَارَةِ (الجَمْهَرَةِ)، نَاسِبًا القَوْلَ إِلَى صَاحِبِهِ[٩٦].

٢ –**فَعَلَ وَأَفْعَلَ:** وَهَذَا البَابُ قَدْ نَالَ حَظًّا وَافِرًا مِنْ عِنايَةِ الأَئِمَّةِ القُدَامَى، وَاهْتِمَامِهِمْ، إِذْ صُنِّفَتْ فِيْهِ الكُتُبُ، وَأُفْرِدَتْ لَهُ الأَبْوَابُ، وُعقِدَتْ لَهُ الفُصُوْلُ. وَلَعَلَّ فِي كَثْرَةِ ورُوْدِهِ فِي كَلَامِ العَرَبِ مَا يُبَرِّرُ هَذَا الاهْتِمَامَ؛ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ (ت٥٣٨هـ): "فَعَلَ وَأَفْعَلَ يَلْتَقِيَانِ كَثِيْرًا، كَوَجِلَ وَأَوْجَلَ، وَتَلَعَ وَأَتْلَعَ، وَتَبِعَ وَأَتْبَعَ"[٩٧]، أَيْ: إِنَّ الفِعْلَ الثُّلَاثِيَّ المُجَرَّدَ، وَمَزِيْدَهُ بالهَمْزَةِ، يَتَعَاقَبَانِ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ.

وَقَدْ رَصَدَ البَاحِثُ جُمْلَةً مِنَ مَآخِذِ ابنِ دُرَيْدٍ عَلَى أَهْلِ اللُّغَةِ فِيْ هَذَا البَابِ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: "وَضَبَعَتِ النَّاقَةُ وَأَضْبَعَتْ، وَلَمْ يَعْرِفِ الأَصْمَعِيُّ إِلَّا ضَبَعَتْ... قَالَ أَبُوْ بَكْرٍ: ضَبَعَتْ فِي السَّيْرِ وَأَضْبَعَتْ، فَالضَّبْعُ أَنْ تَرْمِي بِخُفِّهَا فِي سَيْرِهَا. وَيُقَالُ: ضَبِعَتِ النَّاقَةُ تَضْبَعُ ضَبْعَةً، إِذَا أَرَادَتِ الفَحْلَ. وَضَبَعَتْ تَضْبَعُ ضَبْعًا، إِذَا رَمَتْ بِخُفِّهَا إِلَى خُفِّهَا فِي السَّيْرِ، بِسُكُوْنِ البَاءِ"[٩٨].

فَجَعَلَ (ضَبَعَ)، وَ(أَضْبَعَ) بِمَعْنًى، وَأَخَذَ عَلَى الأَصْمَعِيِّ مَا فَاتَهُ مِنْ سَمَاعِ ذَلِكَ. وَيُؤَيِّدُ مَا ذَهَبَ اِبْنُ دُرَيْدٍ، أَنَّ كَثِيْرًا مِنَ اللُّغَوِيِّيْنَ قَدْ حَكَوْا ذَلِكَ، وَجَعَلُوْا البِنَاءَيْنِ يَتَعَاقَبَانِ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، بَيْدَ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ قَدْ اِقْتَصَرَ عَلَى دَلَالَةِ إِرَادَةِ الفَحْلِ. جَاءَ فِي (العَيْنِ): "وَضَبِعَتِ النَّاقَةُ ضَبْعًا وَضَبَعَةً، وَأَضْبَعَتْ فَهِيَ مُضْبِعَةٌ، إِذَا أَرَادَتِ الفَحْلَ"[٩٩]. وَذُكِرَ – أَيْضًا – فِيْ الكُتُبِ الَّتِي اعْتَنَتْ بِأَبْنِيَةِ الأَفْعَالِ؛ قَالَ ابنُ القوطية (ت٣٦٧هـ): "ضَبِعَتِ النَّاقَةُ ضَبْعًا وَضَبَعَةً، وَأَضْبَعَتْ: اِشْتَهَتِ الفَحْلَ"[١٠٠].

وَقَالَ في (الجَمْهَرَةِ): "وَبَرَدْتُ الشَّيءَ أَبْرُدُهُ بَرْدًا، وَبَرَّدْتُهُ تَبْرِيْدًا، إِذَا صَيَّرْتُهُ بَارِدًا، وَلَا يُقَالُ: أَبْرَدْتُهُ... وَقَدْ جَاءَ فِي الشِّعْرِ أَبْرَدْتُهُ أَيْضًا، وَلَيْسَ بِالمَأْخُوْذِ بِهِ"[١٠١]. وَلَمْ يَجْعَلْ أَكْثَرُ العُلَمَاءِ هَذَا الحَرْفَ مِنْ بَابِ التَّعَاقُبِ فِي (أَفْعَلَ وَأَفْعَلَ)، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ هَذَا البَابِ، نَصَّ عَلَى أَنَّهُ مُسْتَعْمَلٌ فِي لُغَةٍ رَدِيْئَةٍ؛ قَالَ الجَوْهَرِيُّ: "وَبَرُدَ الشَّيءُ بِالضَّمِّ. وَبَرَدْتُهُ أَنَا فَهُوَ مَبْرُوْدٌ. وَبَرَّدْتُهُ تَبْرِيْدًا. وَلَا يُقَالُ: أَبْرَدْتُهُ إِلَّا فِي لُغَةٍ رَدِيْئَةٍ، قَالَ الشَّاعِرُ مَالِكُ بن الرَّيْبِ:

وَعَطِّلْ قَلُوْصِي فِي الرِّكَابِ فَإِنَّهَا سَتُبْرَدُ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِيَا"[١٠٢]

فَقَدْ ذَكَرَ الشِّعْرَ الَّذِيْ أَشَارَ إِلَيْهِ ابنُ دُرَيْدٍ، وَعَلَى هَذَا، فَهُوَ مَسْمُوْعٌ فِي فصيحِ كلامِ العَرَبِ، وَإِنْ كَانَتْ لُغَتُهُ مَرْغُوبًا عَنْهَا. بَيْدَ أَنَّ أَكْثَرَ اللُّغَوِيِّيْنَ الَّذِيْنَ رَوَوْا البَيْتَ، أَوْرَدُوْهُ بِفَتْحِ التَّاء وَضَمِّ الرَّاءِ (سَتَبْرُدُ)[١٠٣]، وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ، فَالشَّاعِرُ أَرَادَ الفِعْلَ الثُّلَاثِيَّ المُجَرَّدَ (بَرَدَ)، لَا (أَبْرَدَ).

٣ –**النَّسَبُ:** وَمِمَّا تَعَقَّبَهُ فِي هَذَا البَابِ، مَا جَاءَ في قَوْلُهُ: "وَفِي التَّنْزِيْلِ: ((وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ))[١٠٤]، خُوْطِبُوْا بِمَا عَرَفُوْا، وَمَنْ قَرَأَ عَبَاقِرِيّ؛ فَقَدْ أَخْطَأَ؛ لِأَنَّ الجَمْعَ لَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ عَلَى هَذَا الوَزْنِ، لَا يَقُوْلُوْنَ: مَهَالِبِيّ، وَلَا مَسَامِعِيّ، وَلَا جَعَافِرِيّ"[١٠٥]. وَمَا ذَكَرَهُ ابنُ دُرَيْدٍ مَسْبُوْقٌ بِهِ إِلَيْهِ؛ إِذْ جَاءَ فِي (العَيْنِ): "وقال بَعْضُهُمْ: عَبَاقِرِيّ، فَإِنْ أَرَادَ بذلك جَمْعَ عَبْقَرِيّ، فإنَّ ذَلِكَ لَا يَكُوْنُ لِأَنَّ المَنْسُوبَ لا يُجْمَعُ على نِسبةٍ ولاسيَّمَا الرباعِيُّ، لَا يُجْمَعُ الخَثْعَمِيُّ بالخَثَاعِمِيّ ولا المُهَلَّبِيّ بالمَهالِبِيّ، ولا يَجُوْزُ ذَلِكَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ يُنسَبُ اسْمٌ عَلَى بِنَاءِ الجَمَاعَةِ بَعدَ تَمامِ الاسْمِ، نَحو شَيءٍ تَنسِبُهُ إِلَى حَضَاجِر وسَرَاوِيْل، فَيُقَالُ: حَضَاجِرِيّ وسَراوِيْلِيٌّ، ويُنسَبُ كَذَلِكَ إِلَى عَباقِر، فيُقَالُ: عَبَاقِرِيٌّ"[١٠٦].

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

وَقَدْ جَاءَ فِي (المُحْتَسِبِ): "قَالَ أَبُو الفَتْحِ: كَذَلِكَ رَوَيْتُهُ عَنْ قُطْرُب: عَبَاقِرِيّ، بِكَسْرِ القَافِ غَيْرَ مَصْرُوْفٍ، وَرَوَيْنَاهُ عَنْ أَبِيْ حَاتِمٍ: عَبَاقَرِيّ، بِفَتْحِ القَافِ، غَيْرَ مَصْرُوْفٍ – أَيْضًا –. قَالَ أَبو حَاتم: وَيَشْبَهُ أَنْ يَكُوْنَ عَبَاقِر، بِكَسْرِ القَافِ عَلَى مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ العَرَبُ، قَالَ: وَلَوْ قَالُوْا: عَبَاقِرِيّ، فَكَسَرُوْا القَافَ وَصَرَفُوْا، لَكَانَ أَشْبَهَ بِكَلَامِ العَرَبِ، كَالنَّسَبِ إِلَى مَدَائِن مَدَائِنِيّ"(١٠٧).

وَقَالَ فِي مَوضِعٍ آخَرَ مِنَ (الجَمْهَرَةِ): "وَالمَعَافِرُ، بِفَتْحِ المِيْمِ: مَوْضِعٌ بِاليَمَنِ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الثِّيَابُ المَعَافِرِيَّةُ. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: ثَوْبٌ مَعَافِرٌ، غَيْرَ مَنْسُوْبٍ، فَمَنْ نَسَبَ، فَهُوَ عِنْدَهُ خَطَأٌ. قَالَ أَبُوْ بَكْرٍ: وَقَدْ جَاءَ فِي الرَّجْزِ مَنْسُوْبًا"(١٠٨).

وَقَوْلُ الأَصْمَعِيّ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الثِّيَابَ نُسِبَتْ إِلَى (مَعَافِر) أَوَّلًا، ثُمَّ صَارَتْ اِسْمًا لَهَا مِنْ دُوْنِ نِسْبَةٍ، فَقَالُوْا (مَعَافِر)(١٠٩). وَأَمَّا الوَجْهُ فِي صِحَّةِ النِّسْبَةِ إِلَى (مَعَافِر) مَعَ كَوْنِهَا جَمْعًا؛ فَلِأَنَّ هَذَا الاسمَ سُمِّيَ بِهِ الوَاحِدُ(١١٠). قُلْتُ: حِكَايَةُ جُمْهُورِ الأَعْلَامِ لـ(مَعَافِر) مَنْسُوْبًا إِلَيْهَا الثِّيَابُ، يُعَضِّدُ مَا دَخَلَ بِهِ ابنُ دُرَيْدٍ عَلَى دَعْوَى الأَصْمَعِيّ(١١١).

٤ –**القَلْبُ المَكَانِيُّ:** وَيُقْصَدُ بِهِ أَنْ تُقَدَّمَ بَعْضُ حُرُوْفِ الكَلِمَةِ عَلَى بَعْضٍ، مَعَ اتِّحَادِ المَعْنَى فِي اللَّفْظَيْنِ(١١٢). وَثَمَّةَ مَوَاطِنُ فِي (الجَمْهَرَةِ)، تَتَبَّعَ فِيْهَا مُصَنِّفُهُ كَلَامَ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي هَذَا البَابِ؛ قَالَ: "وَمَاءٌ سَلْسَلٌ، وَسَلْسَالٌ، وَسُلَاسِلٌ، إِذَا كَانَ صَافِيًا... وَيُقْلَبُ فَيُقَالُ: لَسْلَسٌ، وَلَا يَكَادُوْنَ يَقُوْلُوْنَ: لُسَالِسٌ، كَمَا يَقُوْلُوْنَ: سُلَاسِلٌ"(١١٣). أَيْ إِنَّهُ أَثْبَتَ القَلْبَ لِكَلِمَةِ (سَلْسَل)، وَأَنْكَرَهُ لـ(سُلَاسِل)؛ لِفَقْدِ السَّمَاعِ الصَّحِيْحِ.

وَلَمْ أَجِدْ مَنْ ذَكَرَ (لُسَالِس) –بِهَذَا المَعْنَى– مِنَ المُتَقَدِّمِيْن. وَقَدْ حَكَاهَا ابنُ سيده عَنِ ابنِ جِنّيّ ، قَالَ: "أَبو عُبَيْدٍ: السُّلَاسِلُ: المَاءُ البَارِدُ، وَقِيْلَ: هُوَ السَّهلُ فِي الحَلْقِ. ابْنُ السِّكِّيْتِ: هُوَ السَّلْسَلُ وَالسَّلْسَالُ. ابْنُ جِنّيّ: وَهُوَ اللَّسْلَسُ وَاللُّسَالِسُ"(١١٤). وَلَعَلَّ مَا يُضَعِّفُ حِكَايَةَ ابنِ جِنّيّ، تَفَرُّدُهُ بِهَا عَنْ الجُمْهُورِ، وَإِنكارُ ابنِ دُرَيْدٍ لِسَمَاعِهَا الصَّحِيْحِ، فَالأَخِيْر مُقَدَّمٌ، عَلَى وِفْقِ المِعْيَارِ الزَّمَانيّ لأُصُولِ الاحْتِجَاجِ اللُّغَوِيّ.

٥ –**تَشْكِيْلُ بِنْيَةِ الكَلِمَةِ:** وَمِمَّا رَصَدَهُ فِيْ تَشْكِيْلِ فَاءِ الكَلِمَةِ، مَا جَاءَ فِيْ قَوْلِهِ: "وَدُوْمَةُ الجَنْدَلِ، بِضَمِّ الدَّالِ: مَوْضِعٌ، هَكَذَا يَقُوْلُ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَأَصْحَابُ الحَدِيْثِ يَقُوْلُوْنَ: دَوْمَة الجَنْدَلِ، بِفَتْحِ الدَّالِ، وَذَلِكَ خَطَأٌ"(١١٥). وَقَدْ عَدَّهَا الخَطابِيُّ (ت٣٨٨هـ) مِنْ أَغْلَاطِ أصحابِ الحَدِيْثِ، وَذَلِكَ فِيْ كِتَابِهِ (إِصْلَاح غَلَطِ المُحَدِّثِيْنَ)، مُحْتَجًّا بِقَوْلِ ابنِ دُرَيْدٍ(١١٦)، وَكَذَا فَعَل عَدَدٌ مِنَ العُلَمَاءِ(١١٧). وَقَدْ أَوْرَدَ الأَزْهَرِيُّ أَمْثِلَةً لِمَا ذَكَرَهُ المُحَدِّثون لـ(دوْمَة الجَنْدَل) بِفَتْحِ الدَّالِ(١١٨). وَلَمْ يُغَلِّطْ بَعْضُ العُلَمَاءِ فَتْحَ الدَّالِ، إِذْ دَوَّنُوْهَا – بالفَتْحِ – فِيْ كُتُبِهِمْ(١١٩). فِي حِيْنِ صَرَّحَ آخَرُوْنَ بِجَوَازِ الوَجْهَيْنِ، قَالَ ابنُ الأَثِيْرِ: "دَوْمَة الجَنْدَلِ، وَهِيَ مَوْضِعٌ، تُضَمُّ دَالُهَا وَتُفْتَحُ"(١٢٠).

وَمِنْ مَآخِذِهِ عَلَى ضَبْطِهِمْ عَيْنَ الكَلِمَةِ، مَا قَالَهُ فِي مَادَّةِ (ح ر د): "وَالحَرْدُ – أَيْضًا –، بِسُكُوْنِ الرَّاءِ: الغَضَبُ، وَتَحْرِيْكُهَا خَطَأٌ. وَأَسَدٌ حَارِدٌ، أَيْ غَضْبَانٌ"(١٢١). وَبِقَوْلِهِ هَذَا؛ قَدْ خَالَفَ ابنُ دُرَيْدٍ أَقْوَالَ كَثِيْرٍ مِنَ اللُّغَوِيِّيْنَ؛ إِذْ صَرَّحَ الخَلِيْلُ بِأَنَّ (الحَرْدَ)، وَ(الحَرَدَ) لُغَتَانِ صَحِيْحَتَانِ، وَتَبِعَهُ عَدَدٌ مِنَ الأَعْلَامِ، جَاءَ فِي (العَيْنِ): "وَالحَرْدِ، والحَرَدِ لُغَتَانِ، يُقَالُ: حَرِدَ فَهُوَ حَرِدٌ، إِذَا اِغْتَاظَ فَتَحَرَّشَ بِالَّذِيْ غَاظَهُ، وَهَمَّ بِهِ، فَهُوَ حَارِدٌ"(١٢٢).

أَمَّا أَبو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ (ت٣٢٠هـ)؛ فَقَدْ جَعَلَ اسْتِعْمَالَ (الحَرَدِ) فِي – الكَلَامِ الفَصِيْحِ – أَكْثَرُ مِنَ (الحَرْدِ)، وَصحَّتِهِمَا؛ قَالَ: "وَالأَكْثَرُ فِي كَلَامِ العَرَبِ: قَدْ حَرَدَ الرَّجُلُ حَرَدًا، بِفَتْحِ الرَّاءِ فِي الحَرَدِ، وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُوْلُ: قَدْ حَرِدَ الرَّجُلُ حَرْدًا، بِتَسْكِيْنِ الرَّاءِ: إِذَا غَضِبَ"(١٢٣). وَنَقَلَ الأَزْهَرِيُّ حِكَايَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ فِي هَذَا الحَرْفِ؛ قَالَ: "وَقَالَ أَبُو العبَّاس: قَالَ أَبُو زَيْدٍ وَالأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَة: الَّذِي سُمِعَ مِنَ العَرَبِ الفُصَحَاء فِي الغَضَبِ: حَرِدَ يَحْرَدُ حَرَداً بِتَحْرِيْكِ الرَّاءِ. قَالَ أَبُو العبَّاس: وسَأَلْتُ ابنَ الأَعْرَابِيّ عَنْهَا فَقَالَ: صَحِيْحَةٌ، إِلَّا أَنَّ المُفَضَّلَ أَخْبَرَنِي أَنَّ مِنَ العَرَبِ
مَنْ يَقُولُ: حَرِدَ حَرَداً وحَرْداً، والتَّسْكِينُ أَكثرُ، والأُخْرَى فَصِيْحَةٌ"(١٢٤).

www.misan-jas.com
ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

وكَذَا فَعَلَ الجَوْهَرِيُّ، إِذْ حَكَى قَوْلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ[١٢٥]. وَجَاءَ فِي (التَّاجِ): "قَالَ ابْنُ بَرِّيّ: الَّذِي ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ: حَرِدَ يَحْرَدُ حَرْداً، بِسكُوْنِ الرَّاءِ، إِذا غَضِبَ، قَالَ: وهكَذَا ذَكَرَهُ الأَصْمَعِيُّ وَابْنُ دُرَيْدٍ وعليُّ بن حَمْزَة"[١٢٦]. وَحَاصِلُ القَوْلِ: بَعْدَ روَايَةِ الأَعْلَامِ، الرَّاجِحُ أَنَّهُمَا لُغَتَانِ، وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدَ ابنِ دُرَيْدٍ السَّمَاعُ الصَّحِيْحُ لـ(الحَرَدِ) بِفَتْحِ الرَّاءِ.

٦-**الدَّلَالَةُ**: وَكَانَ للدَّلَالَةِ سَهْمٌ مِمَّا أَخَذَهُ ابنُ دُرَيْدٍ عَلَى لُغَةِ (الخَاصَّةِ)؛ قَالَ: "وَالزُّمَّاحُ: سَهْمٌ يُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ طِيْنٌ كَالبُنْدُقَةِ يُرْمَى بِهِ الطَّيْرُ؛ وَاحْتَجُّوْا بِرَجْزٍ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الجِنّ:

هَلْ يُبْلِغَنِّيْهِمْ إِلَى الصَّبَاحِ
هَيْقٌ كَـأَنَّ رَأْسَـهُ زُمَّـاحِ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذَا غَلَطٌ، إِنَّمَا السَّهْمُ يُسَمَّى الجُمَّاح، فَأَمَّا الزُّمَّاحُ فَطَائِرٌ كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ يَأْتِي المَدِيْنَةَ، فَيَقِفُ عَلَى أُطُمِ بَنِي وَاقِفٍ فَيَصِيْحُ: حَرْب حَرْب، فَرَمَوْهُ فَقَتَلُوْهُ؛ وَلَهُ حَدِيْثٌ..."[١٢٧].

وَلَمْ أَقِفْ عَلَى اسمِ مَنْ غَلَّطَهُ ابنُ دُرَيْدٍ، وَلَا قَوْلِهِ، فِيْ مَظَانِّهِ مِنَ المَصَادِرِ، بَيْدَ أَنَّ ابْنَ سيدَه كَانَ قَدْ قَالَ: "وَالزُّمَّاحُ: طِيْنٌ يُجْعَلُ عَلَى رَأْسِ خَشَبَةٍ يُرْمَى بِهِ الطَّيْرُ، وَأَنْكَرَهَا بَعْضُهُمْ، وَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ الجُمَّاحُ"[١٢٨]، فِيْ إِشَارَةٍ إِلَى ابنِ دُرَيْدٍ، إِذْ إِنَّ ابنَ سِيده قَدْ نَقَلَ كَثِيْرًا مِنَ (الجَمْهَرَةِ)، مِنْ دونِ إِحَالَةٍ. أَقُولُ: رُبَّمَا يَكُوْنُ ابنُ دُرَيْدٍ قَد اِطَّلَعَ عَلَى كُتُبٍ أَتَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ، وَلَمْ تَصِلْ إِلَى خَالِفِيْهِ، فَتَرَاهُ يُوْرِدُ أَقْوَالًا، وَيَرْوِيْ أُخْرَى خَلَتْ مِنْهَا مَصَادِرُ اللُّغَةِ، لَكِنَّ مَا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ –هُنَا– إِهْمَالُهُ عُزُوّ القَوْلِ إِلَى صَاحِبِهِ.

أَمَّا (الزُّمَّاحُ) –بِمَعْنَى طَائِرٍ (مَخْصُوصٍ)–؛ فَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ، إِلَّا فِيْ المَلَامِحِ التَّمْيِيْزِيَّةِ لَهُ، أَوْ القُصَصِ المَرويَّةِ عَنْهُ. قَالَ الأَزْهَرِيُّ: "وَالزُّمَّاحُ: طَائِرٌ كَانَتِ الأَعْرَابُ تَقُوْلُ: إِنَّهُ يَأْخُذُ الصَّبِيَّ مِنْ مَهْدِهِ"[١٢٩]. وَجَاءَ فِي (المُحكمِ): "وَقِيْلَ: كَانَ يَسْقُطُ فِي مَرَابِدِ المَدِيْنَةِ فَيَأْكُلُ تَمْرَهُ، فَرَمَوْهُ فَقَتَلُوْهُ، فَلَمْ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْ لَحْمِهِ إِلَّا مَاتَ"[١٣٠].

وَمِمَّا تَعَقَّبَهُ فِي هَذَا البَابِ، مَا يَتَّصِلُ بِتَعْمِيْمِ الدَّلَالَةِ، وَتَخْصِيْصِهَا، قَالَ: "وَالجَمْسُ مِنْ قَوْلِهِمْ: جَمَسَ السَّمْنُ وَغَيْرُهُ يَجْمُسُ جُمُوْسًا وَجَمْسًا، إِذَا جَمَدَ، وَلَا يَكَادُوْنَ يَقُوْلُوْنَ ذَلِكَ للمَاءِ. وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ يَعِيْبُ ذَا الرُّمَّةِ فِي قَوْلِهِ (طَوِيْل):

وَنَقْرِي سَدِيْفَ اللَّحْمِ وَالمَاءُ جَامِسٌ

فَكَانَ يَقُوْلُ: هَذَا غَلَطٌ؛ فَعِنْدَهُ أَنَّ الجُمُوْدَ لِلْمَاءِ، وَالجُمُوْسُ لِغَيْرِهِ"[١٣١].

أَيْ إِنَّ ابنَ دُرَيْدٍ خَصَّصَ دَلَالَةَ (الجُمُوْسِ) بالمَوَائِعِ عَدَا المَاءَ، مُحْتَجًّا بِفَقْدِ السَّمَاعِ الصَّحِيْحِ فِي دَلَالَتِهَا عَلَى جُمُوْدِ المَاءِ، وَبِقَوْلِ الأَصْمَعِيّ. فِي حِيْنَ عَمَّمَ آخَرونَ دَلَالَتَهَا، لِتَتَّسِعَ لِلمَاءِ.

وَالحَقُّ أَنَّ هَذَا الحَرْفَ مَوْضِعُ خِلَافٍ، إِذْ نَصَّ الخَلِيْلُ، وَالأَزْهَرِيُّ، وَالجَوْهَرِيُّ، وَغَيْرُهُمْ، عَلى أَنَّ الجُمُوْسَ يُقَالُ لِلمَاءِ وَغَيْرِهِ؛ جَاءَ فِي (التَّهْذِيْبِ): "وَجَمَسَ المَاءُ إِذَا جَمَدَ، وَسُئِلَ ابنُ عُمَر عَنْ فَأْرَةٍ وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ جَامِسًا أُلْقِيَ مَا حَوْلَهُ وَأُكِلَ، وَإِنْ كَانَ مَائِعًا أُرِيْقَ كُلُّهُ"[١٣٢]. فِي حِيْنِ وَافَقَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ الأَصْمَعِيّ، وَابنِ دُرَيْدٍ، مُكْتَفِيًا بِنَقْلِ رَأْيِ الأَصْمَعِيّ[١٣٣].

٧-**المُوَلَّدُ**: وَالمقصُوْدُ بِهِ الأَلْفَاظُ، والتَّعْبِيْرَاتُ الَّتِيْ أَحْدَثَهَا العَرَبُ الَّذِيْنَ لَا يُحْتَجُّ بِكَلَامِهِمْ[١٣٤]، وَلَمْ يَفُت ابنَ دُرَيْدٍ أَنْ يَتَتَبَّعَهَا، وَيُنَبِّهَ عَلَيْهَا فِي (جَمْهَرَتِهِ)، وَمِنْ هَذِهِ الأَلْفَاظِ مَا جَاءَ فِيْ قَوْلِهِ: "وَسَمَكٌ مِلْحٌ وَمَلِيْحٌ، وَكَذَلِكَ مَاءٌ مِلْحٌ وَمَلِيْحٌ، وَلَا تَلْتَفِتَنَّ إِلَى قَوْلِ الرَّاجِزِ:

بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيّا
يُطْعِمُهَا المَالِحَ وَالطَّرِيّا

فَإِنَّهُ مُوَلَّدٌ لَا يُؤْخَذُ بِلُغَتِهِ"[١٣٥].

أَيْ إِنَّهُ رَفَضَ كَلِمَةَ (المَالِح)، وَعَدَّهَا مُوَلَّدَةً؛ لِأَنَّ قَائِلَهَا – عَلَى رَأْيِهِ – لَا يُحْتَجُّ بِكَلَامِهِ، وَهُوَ قَوْلُ ابنِ السِّكِّيْتِ، وَثَعْلَب[١٣٦]. وَوَجَدْتُ أَنَّ مِنَ اللُّغَوِيِّيْنَ مَنْ فَصَّلَ؛ فَصَحَّحَ قَوْلَهُمْ: مَاءٌ مَالِحٌ، وَخَطَّأَ قَوْلَهُمْ: سَمَكٌ مَالِحٌ. قَالَ الخَلِيْلُ: "وإِذَا وَصَفْتَ الشَّيْءَ بِمَا فِيهِ

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

مِنَ المُلُوحَةِ قُلْتَ: سَمَكٌ مَالِحٌ، وَبَقْلَةٌ مَالِحَةٌ... وَالمِلْحُ: خِلَافُ العَذْبِ مِنَ المَاءِ، يُقَالُ: مَاءٌ مِلْحٌ، وَلَا يُقَالُ: مَالِحٌ"(١٣٧). وَجَاءَ فِي (التَّهذِيبِ): "وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: قَالَ يُونُسُ: لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنَ العَرَبِ يَقُولُ مَاءٌ مَالِحٌ. قَالَ: وَيُقَالُ: سَمَكٌ مَالِحٌ، وَأَحْسَنُ مِنْهَا سَمَكٌ مَلِيحٌ وَمَمْلُوحٌ"(١٣٨). وَصَحَّحَ ابنُ فَارِسٍ قَوْلَهُمْ: مَاءٌ مَالِحٌ، مُعْتَمِدًا عَلَى مَا حَكَاهُ ابنُ الأَعْرَابِيِّ (ت٢٣١هـ)، فِي حِيْنِ لَمْ يَذْكُرْ (سَمَك مَالِح)(١٣٩).

أَمَّا الجَوْهَرِيُّ؛ فَعَدَّهُ مِنَ اللُّغَاتِ الرَّدِيئَةِ، قَالَ: "مَاءٌ مِلْحٌ، وَلَا يُقَالُ: مَاءٌ مَالِحٌ، إِلَّا فِي لُغَةٍ رَدِيَّةٍ"(١٤٠). وَأَمَّا ابْنُ سيده؛ فَقَدْ صَحَّحَ الاسْتِعْمَالَيْنِ؛ (مَاءٌ مَالِحٌ)، وَ(سَمَكٌ مَالِحٌ)(١٤١). قُلْتُ: مَنْ حَفِظَ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ لَمْ يَحْفَظْ.

وَثَمَّةَ أَيَّامٌ مَخْصُوْصَةٌ سَمَّاهَا العَرَبُ (أَيَّامَ العَجُوْزِ)، وَهِيَ "الَّتِي تَكُوْنُ فِي دُبُرِ الشِّتَاءِ، لِأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ تَبْقَى مِنْ شُبَاطَ، وثَلَاثَةٍ تَخْلُو مِنْ آذَارَ مِنْ شُهُورِ العَجَمِ، وَهِيَ صِنٌّ، وصِنَّبْرٌ، وأُخْوَهُما الوَبْرُ، ومُطْفِئُ الجَمْرِ، ومُسْلِحُ العَجُوزِ فِي الكَسْرِ، وبَعْضُهُم يَقُوْلُ مُكْفِئُ الظُّعْنِ، وبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ مُعَلِّلًا، وآمِرٌ، ومُؤْتَمِرٌ، وهَذِهِ الأَيَّامُ عِنْدَ العَرَبِ فِي نَوْءِ الصَّرْفَةِ وَهِيَ مَنْزِلَةٌ مِنْ مَنَازِلِ القَمَرِ، وإِنَّمَا سُمِّيَتْ صَرْفَةً؛ لِانْصِرَافِ البَرْدِ"(١٤٢).

وَلِابْنِ دُرَيْدٍ رَأْيٌ خَالَفَ بِهِ صُنَّاعَ المُعْجَمَاتِ؛ السَّالِفِيْنَ لَهُ، والخَالِفِيْنَ، إِذْ جَعَلَ هَذِهِ الأَسْمَاءَ مِنَ الأَلْفَاظِ المُوَلَّدَةِ الَّتِيْ لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهَا العَرَبُ فِي عُصُوْرِ الاحْتِجَاجِ اللُّغَوِيِّ؛ قَالَ: "وَأَيَّامُ العَجُوْزِ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّمَا وُلِّدَ فِي الإِسْلَامِ"(١٤٣). وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: "وَلَيْسَ أَسْمَاءُ أَيَّامِ العَجُوْزِ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ، وَإِنَّمَا هُوَ مُوَلَّدٌ"(١٤٤). وَلَمْ أَجِدْ غَيْرَهُ مِنَ اللُّغَوِيِّيْنَ الأَوَائِلِ مَنْ تَحَدَّثَ عَنْ صِحَّةِ هَذِهِ الأَلْفَاظِ، أَوْ فَصَاحَتِهَا، أَوْ تَوْلِيْدِهَا. وَلَعَلَّ مَا يُؤَيِّدُ تَفَرُّدَ ابنِ دُرَيْدٍ فِي هَذَا، أَنَّ السّيوطِيَّ قَدْ عَزَى القَوْلَ بِتَوْلِيْدِهَا، إِلَيْهِ، دوْنَ سِوَاهُ(١٤٥).

٨-**الوزنُ الشِّعْرِيُّ:** قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: "وَالذِّئْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَة، وَأَبَا جُعَادَة، قَالَ الشَّاعِرُ (مُتَقَارِب):

هِيَ الخَمْرُ تُدْعَى الطِّلَا كَمَا الذِّئْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَهْ

قَالَ أَبُوْ بَكْرٍ: هَكَذَا تُكَلِّمَ بِهَذَا البَيْتِ، وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَقِيْمٍ، وَهُوَ نَاقِصٌ، وَكَذَا يُرْوَى"(١٤٦).

وَهَذَا البَيْتُ يُنْسَبُ لَعَبِيْدِ بن الأَبرَصِ، وَهُوَ يَتِيْمٌ لَيْسَ مِنْ قَصِيْدَةٍ، وَهُوَ فَاسِدُ الوَزْنِ، نَقَصَ جُزْءٌ مِنْ صَدْرِهِ؛ لِأَنَّهُ بُنِيَ عَلَى (المُتَقَارِبِ)، وَقِيْلَ: إِنَّ أَبَا عُبَيْدَة (ت٢٠٧هـ) هُوَ مَنْ رَوَاهُ نَاقِصًا، وَقِيْلَ: بَلْ إِنَّ فَسَادَ الوَزْنِ مِنْ قِبَلِ عَبِيْدٍ نَفْسِهِ(١٤٧). وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّقْصَ مِنْ عَبِيْدٍ، مَا تَوَاتَرَ أَنَّ الخَلِيْلَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَصْلَحَهُ؛ فَلَوْ كَانَتْ ثَمَّةَ رُوَايَةٌ أُخْرَى، لَمَا اضْطُرَّ إِلَى إِصْلَاحِهِ(١٤٨).

وَاللَّافِتُ فِي هَذَا البَيْتِ، تَعَدُّدُ صُوَرِ رُوَايَتِهِ، وَاخْتِلَافِهَا(١٤٩)، وَهَذَا دَلِيْلٌ آخَرُ عَلَى أَنَّ قَائِلَهُ هُوَ مَنْ رَوَاهُ نَاقِصًا؛ فَصُوَرُ رِوَايَةِ البَيْتِ المُخْتَلِفَةُ، إِنْ هِيَ إِلَّا مُحَاوَلَاتُ إِصْلَاحٍ – عَلَى وفْقِ رُؤَى أَصْحَابِهَا – لِيَسْتَقِيْمَ وَزْنُهُ.

٩-**اللُّغَاتُ:** إِنَّ قِرَاءَةً مُتَأَنِّيَةً فِي كِتَابِ (الجَمْهَرَةِ)، تُمِيْطُ اللِّثَامَ عَنْ دِرَايَةٍ فَرِيْدَةٍ لِمُصَنِّفِهِ بِلُغَاتِ العَرَبِ، وَلَهَجَاتِهَا، وَلَاسِيَّمَا لُغَةُ أَهْلِ اليَمَنِ، بَلْ كَانَ هُوَ مَصْدَرًا لِكَثِيْرٍ مِنَ الأَلْفَاظِ المُسْتَعْمَلَةِ فِي لُغَاتِ العَرَبِ المُخْتَلِفَةِ، الَّتِي نَقَلَهَا عَنْهُ جُمَّاعُ العَرَبِيَّةِ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ، إِذْ تَرَاهُ قَدْ اسْتَدْرَكَ عَلَى أَهْلِ اللُّغَةِ، وَأَصحَابِ المُعْجَمَاتِ، أَلْفَاظًا عَزَاهَا إِلَى بَعْضِ لُغَاتِ العَرَبِ. وَلَمْ يَكُنِ ابْنُ دُرَيْدٍ نَاقِلًا لِتِلْكَ اللُّغَاتِ فَحَسْبُ، بَلْ كَانَ نَاقِدًا وَمُتَتَبِّعًا لِخَبَايَاهَا، كَقَوْلِهِ فِي مَادَّةِ (ث ج ن): "وَالثَّجْنُ وَالثَّجَنُ: طَرِيْقٌ فِي غِلَظٍ مِنَ الأَرْضِ، زَعَمُوْا؛ وَهِيَ لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ، وَلَيْسَ بِثَبْتٍ"(١٥٠).

وَقَدْ أَهْمَلَتْ كَثِيْرٌ مِنَ المُعْجَمَاتِ هَذِهِ المَادَّةَ اللُّغَوِيَّةَ، كـ(العَيْنِ)، وَ(المَقَاييس)، وَ(المُجْمَلِ)، وَ(الصّحَاحِ). وَنَقَلَتْ مُعْجَمَاتٌ أُخْرَى قَوْلَ ابنِ دُرَيْدٍ؛ قَالَ الأَزْهَرِيُّ فِي مَادَّةِ (ث ج ن): "أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ، وَقَالَ ابنُ دُرَيْدٍ: الثَّجَنُ طَرِيْقٌ فِي غِلَظٍ مِنَ الأَرْضِ، لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ"(١٥١). وَقَالَ الصّغَانِيُّ: "أَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيُّ، وَقَالَ ابنُ دُرَيْدٍ: الثَّجْنُ وَالثَّجَنُ، بِالفَتْحِ وَالتَّحْرِيْكِ: طَرِيْقٌ فِي غِلَظٍ، زَعَمُوْا؛ لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ، قَالَ: وَلَيْسَ بِثَبْتٍ"(١٥٢). وَقَدْ أَوْرَدَ ابنُ سِيده فِي (مُحْكَمِهِ) قَوْلَ اِبْنِ دُرَيْدٍ بِتَمَامِ حُرُوْفِهِ، دُوْنَ عُزُوٍّ، وَتَبِعَهُ ابنُ مَنْظُورٍ، وَالفَيْروزابادِيُّ(١٥٣). بَيْدَ أَنَّهُ نَسَبَ القَوْلَ إِلَى ابْنِ دُرَيْدٍ فِي (المُخَصَّصِ)(١٥٤).

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

وَجَاءَ فِي (الجَمْهَرَةِ): "الغَضَسُ: نَبْتٌ، ذَكَرَ أَبُو مَالِكٍ أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ يُسَمّونَ الحَبّةَ الَّتِي يُسَمّيْهَا النَّاسُ الكَرَوْيَاء: الغَضَس، وَلَيْسَ بِثَبْتٍ. وَأَهْلُ الْيَمَنِ يُسَمُّونَ الكَرَوْيَاءَ النِّقْرِدَةَ، وأَحْسَبُ أَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يُسَمُّونَ الكَرَوْيَاء النِّقْرِدَةَ أَيْضا، أَوْ بَعْضَهُمْ"(١٥٥). وَهَذا المَوْرِدُ دَلِيْلٌ آخَرُ عَلَى تَفَرُّدِ صَاحِبِ (الجَمْهَرَةِ) بِنَقْلِ بَعْضِ الأَلْفَاظِ، وَتَدْوِيْنِهَا، وَدَلِيْلُ فَضْلِهِ فِي تَتَبُّعِ كَلَامِ العَرَبِ، وَتَنْقِيْحِهِ؛ فَمَنْ ذَكَرَ (الغَضَسَ)، حَكَى مَا جَاءَ فِي (الجَمْهَرَةِ) فَحَسْبُ(١٥٦).

وَأَمَّا تَسْمِيَةُ أَهْلِ اليَمَنِ (النِّقْرِدَة) – وَيَعْنُوْنَ بِهِ النَّبَاتَ الَّذِي يُسَمِيْهِ سَائِرُ العَرَبِ (الكَرَوْيَاء)، أَوْ بِتَرْكِ الهَمْزِ – فَقَدْ تَفَرَّدَ بِروَايَتِهِ ابنُ دُرَيْدٍ – أَيْضًا –، ثُمَّ نَقَلَهُ مِنْهُ صُنَّاعُ المُعْجَمَاتِ، وَغَيْرُهُمْ، قَالَ الصَّغانِيُّ: "وَقَالَ ابنُ دُرَيْدٍ: النِّقْرِدَةُ: الحَبُّ الَّذِيْ يُقَالُ لَهُ: الكَرَوْيَاءُ؛ قَالَ: وَأَهْلُ اليَمَنِ يُسَمُّوْنَ الأَبْزَارَ كُلَّهَا: نِقْرِدَةً"(١٥٧). وَكَذَا الأَمْرُ فِيْمَا عَزَاهُ إِلَى لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ، بَيْدَ أَنَّ اللَّافِتَ أَنَّهُمْ لَمْ يَنُقُلُوْا ذَلِكَ عَنْهُ، فَضْلًا عَنْ خُلُوِّ مَصَادِرِهِمْ مِنْهُ.

١٠–**الأَفْصَحُ:** وَمِنْ مَظَاهِرِ دِقَّةِ تَنْقِيْبِهِ فِي كَلَامِ العَرَبِ، وَطُوْلِ بَحْثِهِ وَسَعَتِهِ، أَنَّهُ نَبَّهَ عَلَى رُتْبَةِ اللَّفْظِ فِي الفَصَاحَةِ، إِذْ تَرَاهُ فِي كَثِيْرٍ مِنَ المَوَاطِنِ يَنُصُّ عَلَى اللَّفْظِ الأَفْصَحِ. وَمِنْ ذَلِكَ، قَوْلُهُ: "الدَّانَقُ: مَعْرُوْفٌ مُعَرَّبٌ، بِكَسْرِ النُّوْنِ – وَهُوَ الأَفْصَحُ الأَعْلَى –، وَفَتْحِهَا، وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ يَأْبَى إِلَّا الفَتْحَ. قَالَ الشَّاعِرُ (سَرِيْع):

يَا قَوْمِ مَنْ يَعْذُرُ مِنْ عَجْرَدِ القَاتِلِ المَرْءَ عَلَى الدَّانِقِ"(١٥٨).

فَلَمْ يَتَرَدَّدْ فِي تَحْدِيْدِ أَفْصَحِ الاسْتِعْمَالَيْنِ، وَرَدِّ قَوْلِ مَنْ حَصَرَ الاسْتِعْمَالَ الصَّحِيْحَ بِفَتْحِ النُّوْنِ، وَإِنْ كَانَ صَاحِبُ هَذَا القَوْلِ الأَخِيْرِ عَالِمًا كَبِيْرًا خَبِيْرًا بِكَلَامِ العَرَبِ، كَالأَصْمَعِيِّ. وَفَضْلًا عَنِ احْتِجَاجِهِ بِالشِّعْرِ، يَبْدُوْ أَنَّ ابنَ دُرَيْدٍ قَدْ اِعْتَمَدَ عَلَى خِبْرَتِهِ بِكَلَامِ العَرَبِ.

وَبِاسْتِقْرَاءِ مَا أَوْرَدَهُ اللُّغَوِيُّوْنَ فِي هَذَا الحَرْفِ، وَجَدْتُ أَكْثَرَهُمْ قَدْ جَعَلَ الفَتْحَ والكَسْرَ لُغَتَيْنِ، دُوْنَ تَرْجِيْحٍ أَوْ تَفْضِيْلٍ، قَالَ الجَوْهَرِيُّ: "الدَّانَقُ وَالدَّانِقُ: سُدُسُ الدِّرْهَمِ، وَرُبَّمَا قَالُوْا لِلدَّانِقِ: دَانَاقٌ"(١٥٩).

وَقَالَ المُصَنِّفُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: "وَنَمَى الشَّيءَ يَنْمِيْ وَيَنْمُوْ، وَاليَاءُ أَعْلَى وَأَفْصَحُ، فَمَنْ قَالَ: يَنْمُوْ، جَعَلَ المَصْدَرَ نُمُوًّا. وَمَنْ قَالَ: يَنْمِيْ، جَعَلَ المَصْدَرَ نَمَاءً"(١٦٠). وَقَدْ وَافَقَ ابنُ دُرَيْدٍ اللُّغَوِيَّيْنَ فِي هَذَا الحَرْفِ، إِذْ يَكَادُوْنَ أَنْ يُجْمِعُوْا عَلَى أَنَّ (نَمَى يَنْمِيْ) هِيَ الأَفْصَحُ، بَلْ تَرَدَّدَ الكِسَائِيُّ (ت١٨٩هـ) فِي قَبُوْلِ فَصَاحَةِ (نَمَا يَنْمُوْ)، إِذْ قَالَ: "وَلَمْ أَسْمَعْهُ بِالوَاوِ، إِلَّا مِنْ أَخَوَيْنِ مِن بَنِي سُلَيْمٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ عَنْهُ بَنِي سُلَيْمٍ فَلَمْ يَعْرِفُوْهُ بِالوَاوِ"(١٦١). وَجَاءَ فِي (التَّاجِ): "قَالَ شَيْخُنَا: وَاقْتَصَرَ ثَعْلَبُ فِي فَصِيْحِهِ عَلَى يَنْمِيْ، وَأَمَّا يَنْمُوْ فَأَنْكَرَهَا بَعْضٌ"(١٦٢).

- **الخَاتِمَةُ:**

بَعْدَ الانْتِهَاءِ – بِحَمْدِ اللهِ – مِنْ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ فِي كِتَابِ (جَمْهَرَةِ اللُّغَةِ)، لَابُدَّ لَهَا مِنْ ثِمَارٍ تُجْتَنَى، وَنَتَائِجَ تُسْتَفَادُ، وَقَدْ اِنْتَهَى البَحْثُ إِلَى جُمْلَةٍ مِنَ النَّتَائِجِ، نُوْجِزُهَا بِمَا يَأْتِي:

١– اِسْتَدْرَكَ ابنُ دُرَيْدٍ فِي كِتَابِهِ عَلَى صُنَّاعِ المُعْجَمَاتِ، الكَثِيْرَ مِنْ الأَلْفَاظِ؛ فِي مَتْنِ اللُّغَةِ، والمُدْخَلَاتِ، والأُصُوْلِ؛ فُعُدَّ (الجَمْهَرَةُ) – بِذَلِكَ – مَصْدَرًا لِمَا جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ مُعْجَمَاتِ الأَلْفَاظِ، وَمُصَنَّفَاتِ اللُّغَةِ.

٢– لَمْ يَكْتَفِ ابنُ دُرَيْدٍ بِمَحْضِ النَّقْلِ وَالرِّوَايَةِ لِكَلَامِ العَرَبِ، والعُلَمَاءِ، وَ(الخَاصَّةِ)، بَلْ كَانَ نَاقِدًا مِنَ الطِّرَازِ الأَوَّلِ، وَانْمَازَ نَقْدُهُ بِالدِّقَّةِ، والجُرْأَةِ، إِذْ تَعَقَّبَ أَئِمَّةَ اللُّغَةِ وَجَهَابِذَتَهَا؛ وَالشُّمُوْلِ، إِذْ طَالَ كُلَّ مُسْتَوَيَاتِ اللُّغَةِ، وَفِي مَظَاهِرَ لُغَوِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ.

٣– خَلُصَ البَحْثُ إِلَى أَنَّ كِتَابَ (جَمْهَرَةِ اللُّغَةِ) لَهُ الرِّيَادَةُ مِنْ بَيْنَ المُعْجَمَاتِ، فِي مَجَالِ النَّقْدِ والتَّصْحِيْحِ اللُّغَوِيِّ.

٤– بُنِيَتْ مَآخِذُ ابنِ دُرَيْدٍ، وَنُقُوْدُهُ، وَتَصْحِيْحَاتُهُ، عَلَى أُسِسٍ وَمَعَايِيْرَ رَصِيْنَةٍ وَمَكِيْنَةٍ، كالسَّمَاعِ، وَالقِيَاسِ، وَالخِبْرَةِ اللُّغَوِيَّةِ، وَغَيْرِهَا.

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

٥- لَقَدْ أَمَاطَ البَحْثُ اللِّثَامَ عَمَّا اِتَّسَمَ بِهِ مُصَنِّفُ (الجَمْهَرَةِ) مِنْ ثَقَافَةٍ مَوْسُوْعِيَّةٍ، وَمَعْرِفَةٍ بِعُلُوْمِ عَصْرِهِ، وَهَذَا مَا بَزَّ بِهِ كَثِيْرًا مِنْ نُظَرَائِهِ اللُّغَوِيِّيْنَ، وَأَعَانَهُ ذَلِكَ عَلَى إِزَالَةِ الغُمُوْض والغَبَش عَنْ دَلَالَةِ بَعْضِ الأَلْفَاظِ.

٦- كَشَفَ البَحْثُ عَنْ خِبْرَةٍ كَبِيْرَةٍ للمُصَنِّفِ فِي لُغَاتِ العَرَبِ وَلَهَجَاتِهِمْ، وَحِفْظٍ غَزِيْرٍ لِكَلَامِهِمْ، وَسَعَةِ اِطِّلَاعٍ عَلَى مَصَادِرِ اللُّغَةِ، والمَوْرُوْثِ الأَدَبِيِّ. وَلَعَلَّ فِي هَذَا مَا يُعَلِّلُ تَفَرُّدَهُ فِي إِخْرَاجِ بَعْضِ الأَلْفَاظِ مِنْ دَائِرَةِ الفَصَاحَةِ، وَإِدْخَالِهِ لِأُخْرَى.

٧- لَقَدْ كَانَ لِابْنِ دُرَيْدٍ قَصَبُ السَّبْقِ فِيْ التَّنْبِيْهِ عَلَى عَدَدٍ لَيْسَ بالقَلِيْلِ مِنْ المَوَارِدِ الَّتِي وَقَعَ فِيْهَا الغَلَطُ فِي تُرَاثِ العُلَمَاءِ، وَاللَّافِتُ – هُنَا – إِهْمَالُ بَعْضِ العُلَمَاءِ مِنْ مُعَاصِرِيْهِ أَوْ خَالِفِيْهِ، الإِشَارَةَ إِلَى فَضْلِهِ فِي ذَلِكَ.

٨- مِنْ مَحَاسِنِ مَنْهَجِ ابنِ دُرَيْدٍ فِي (الجَمْهَرَةِ)، الأَمَانَةُ العِلْمِيَّةُ، وَالتَّوَاضُعُ، إِذْ تَرَاهُ كَثِيْرًا مَا يَعْزُو الأَقْوَالَ إِلَى أَصْحَابِهَا، وَتَجِدُهُ – فِي كَثِيْرٍ مِنَ المَوَاضِعِ – يُصَرِّحُ بِعَدَمِ مَعْرِفَتِهِ، أَوْ يَتَوَقَّفُ فِي الحُكْمِ اللُّغَوِيِّ.

٩- اِهْتَمَّ ابنُ دُرَيْدٍ كَثِيْرًا بِتَأْصِيْلِ الأَلْفَاظِ، وَتَمْيِيْزِ العَرَبِيِّ الفَصِيْحِ، مِنَ الأَعْجَمِيِّ المُعَرَّبِ وَالدَّخِيْلِ. وَهَذَا دَلِيْلٌ عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِلُغَاتٍ أَجْنَبِيَّةٍ أَثَّرَتْ وَتَأَثَّرَتْ بالعَرَبِيَّةِ، بِفِعْلِ الإِقْرَاضِ وَالاقْتِرَاضِ. وَفِي ذَلِكَ مَا يُفَسِّرُ تَفَرُّدِهِ فِيْ تَأْصِيْلِ بَعْضِ الأَلْفَاظِ، إِذْ حَكَمَ بِأَعْجَمِيَّةِ عَدَدٍ مِنْهَا، وَعَرَبِيَّةِ أُخْرَى.

١٠- يَأْتِي الأَصْمَعِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ، فِي مُقَدِّمَةِ العُلَمَاءِ الَّذِيْنَ نَقَلَ عَنْهُمْ ابنُ دُرَيْدٍ، وَاحْتَكَمَ إِلَى أَقْوَالِهِمَا كَثِيْرًا، فِي مَوَاضِعِ النَّقْدِ، والرَّدِّ، والتَّصْحِيْحِ. وَلَكِنَّ هَذَا لَا يَعْنِي التَّسْلِيْمَ بِكُلِّ مَا حَكَاهُ عَنْهُمَا، إِذْ تَرَاهُ فِي بَعْضِ المَسَائِلِ يَرُدُّ أَقْوَالَهُمَا، أَوْ يَتَرَدَّدُ فِي قَبُوْلِ مَا يَنْقُلَاهُ.

الهَوامِشُ:

---

(١) دراسات في فقه اللّغة: ١١٠.

(٢) ينظر: علم اللّغة العربيّة: ٩٨.

(٣) حركة التّصحيح اللّغويّ: ٦.

(٤) ينظر: نظرة تاريخيّة في حركة التأليف عند العرب: ١١/١، والمعاجم العربيّة: ١٣-١٤.

(٥) ينظر: الصّاحبيّ: ٣٥.

(٦) لحن العامّة في ضوء الدّراسات الحديثة: ٤٠، وينظر: تثقيف اللّسان: مقدّمة المصنّف: ١٥-١٨.

(٧) لحن العامّة في ضوء الدّراسات الحديثة: ٤٠.

(٨) ينظر: أصول التّفكير النّحويّ: ٣٣.

(٩) ينظر: أصول التفكير النّحويّ: ٣٣، والدراسات اللّغويّة عند العرب: ٣٤١

(١٠) الجمهرة: ٥٧٢/١-٥٧٣، (م ن ح).

(١١) ينظر مثلًا: العين: ٢٥٣/٣، (م ن ح)، وكتاب الألفاظ: ٣٨٢، والصّحاح: ٤٠٨/١، (م ن ح)، والمُخصّص: ٤٢١/٣.

(١٢) ينظر: الفروق اللّغويّة: ١٦٨.

(١٣) غريب الحديث لابن سلّام: ٣٣٩/٤.

(١٤) التّاج: ١٥٤/٧، (م ن ح).

(١٥) الجمهرة: ١٢٣٣/٣، (باب ما جاء على فِعْلَاء).

www.misan-jas.com
ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

(١٦) المصدر السّابق: ١٢٦٠/٣، (باب فَعَلَ وأَفعَلَ).

(١٧)كتاب الأفعال لابن القطّاع: ١٠١/١.

(١٨)ينظر مثلًا: ديوان الأدب: ٤٢٣/٣، وكتاب الأفعال لابن القوطية: ١٣٢، والمحكم:٢٦٢/٢، (ب ي ع).

(١٩)أصول التّفكير النّحويّ: ٢٧.

(٢٠)الجمهرة: ٢٧٤/١، (ب ح ر).

(٢١)ينظر: الخصائص: ١٠٠/١.

(٢٢)ينظر: الصّحاح: ٥٨٦/٢، (ب ح ر).

(٢٣) ينظر: اللّسان: ٤٦/٤، (ب ح ر)، والقاموس: ٣٤٧، (ب ح ر)، والتّاج: ١٢١/١٠، (ب ح ر).

(٢٤)الجمهرة: ٧٢٤/٢، (س ه ر).

(٢٥)ينظر: التهذيب: ٧٥/٦، (س ه ر)، والتكملة: ٣٩/٣، (س ه ر).

(٢٦)ينظر: المحكم: ٢١٧/٤، (س ه ر).

(٢٧) المخصّص: ٣٧٧/٢.

(٢٨)ينظر: المُعرّب: ٣٨٣.

(٢٩)ينظر: المصدر السابق: الصحيفة نفسها (الهامش).

(٣٠)الجمهرة: ٢٦٠/١، (ب ع ث).

(٣١)التّهذيب: ٢٠١/٢، (ب ع ث).

(٣٢)ينظر مثلًا: اللّسان: ١١٩/٢، (ب غ ث)، وتصحيح التصحيف: ١٦٢، والمزهر: ٣٠٢/٢، والتّاج: ١٧٠/٥، (ب ع ث).

(٣٣)الجمهرة: ٥٩٠/١، (ر خ ف).

(٣٤)المقاييس: ٥٠٠/٢، (ر خ ف)، وينظر: المجمل: ٤٢٥/١، (ر خ ف).

(٣٥) ينظر: المخصّص: ٦٠/٣، والتكملة: ٤٧٥/٤، (ر خ ف)،

(٣٦)ينظر: غريب الحديث لابن سلّام: ١٥٦/٤، والتّهذيب: ١٦٨/٧، (ل خ ف)، والصّحاح: ١٤٢٦/٤، (ل خ ف).

(٣٧)الجمهرة: ٢٢٣/١، (ه ل ه ل).

(٣٨)التهذيب: ٢٤٢/٥-٢٤٣، (ه ل ل).

(٣٩)أدب الكاتب: ٧٩، والصّحاح: ١٨٥٢/٥، (ه ل ل)، والتّكملة: ٥٥٩/٥، (ه ل ل)، والقاموس: ١٠٧٢، (ه ل ل)، والمحكم: ١٠٣/٤، (ه ل ل)، وينظر: المقاييس: ١٢/٦، (ه ل ل).

(٤٠)ينظر: الزَّبيديّ في كتابه تاج العروس: ٢٣٣-٢٣٤.

(٤١)الجمهرة: ٧٨٩/٢، (و ف ر).

(٤٢)ينظر: الصّحاح: ٨٤٧/٢، (و ف ر)، والقاموس: ٤٩٣، (و ف ر).

(٤٣)العين: ٣٢٢/٨، (ل م م)، وينظر: غريب الحديث للحربيّ: ٣١٩/١، والتهذيب: ٢٥١/١٥، (ل م م).

(٤٤)التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ٤١.

(٤٥)الثّقفية: ٤١٨، (باب الرّاء).

(٤٦)الجمهرة: ٣٣٦/١، (س ب ط).

(٤٧)العباب: حرف الطّاء/٧٧، (س ب ط)، وينظر: التّاج: ٣٣٩/١٩، (س ب ط).

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

(٤٨) ينظر: المحكم: ٤٣٩/٨، (س ب ط).

(٤٩) ينظر: المزهر: ٤٢٦/٢.

(٥٠) ينظر: المعرّب والدخيل في جمهرة اللّغة: ٣٦٠.

(٥١) الجمهرة: ٧٣٥/٢، (ن ر ش).

(٥٢) المصدر السّابق: ٧١١/٢، (ن ر ز).

(٥٣) التكملة: ٥١٧/٣، (ن ر ش)، وينظر: القاموس: ٦٠٧، (ن ر ش).

(٥٤) ينظر: المحكم: ٢٨/٩، (ن ر ز)، واللّسان: ٤١٦/٥، (ن ر ز)، والتّاج: ١٥، ٣٤٨، (ن ر ز).

(٥٥) ينظر: القاموس: ٥٢٦، (ن ر ز).

(٥٦) الجمهرة: ٥٥٥/١، (ل ف ح).

(٥٧) ينظر: العين: ٢٣٤/٣، (ل ف ح)، وديوان الأدب: ٣٣٥/١، والصّحاح: ٤٠١/١، (ل ف ح)، وشمس العلوم: ٦٠٨٠/٩، والقاموس: ٣٢٠، (م غ د).

(٥٨) ينظر: المحكم: ٣٥١/٣، (ل ف ح)، واللّسان: ٥٧٩/٢، (ل ف ح)، والتّاج: ٩١/٧، (ل ف ح).

(٥٩) الجمهرة: ٦٥٩/٢، (ض هـ د).

(٦٠) المصدر السابق: ١١٧٣/٢، (باب فَعْيَل).

(٦١) العين: ٢٨٣/٢، (باب الرّباعيّ من العين).

(٦٢) ينظر: البارع في اللّغة: ١٨٣، (باب الهاء والعين في الرّباعيّ)، والتهذيب: ١٧٣/٤، (باب الرباعي من العين)، والصّحاح: ٧٣٦/٢، (ع ث ر)، والمحكم:١٩٧/٤، (ض هـ د)، والتّكملة: ٢٧٣/٢، (ض هـ د)، والقاموس: ٧٦٥، (م هـ ع).

(٦٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسّيرافيّ: ٣٨٥/٥، والممتع: ٦٥، وشرح الشّافية: ٣٣٩/٢.

(٦٤) ينظر: ليس في كلام العرب: ٢٩٣، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ٣٥٦.

(٦٥) الجمهرة: ٣١٦/١، (ب ر ع).

(٦٦) ينظر: الخصائص: ١٧/٣.

(٦٧) ينظر: المصباح المنير: ٤٤/١، (ب ر ع).

(٦٨) الجمهرة: ٥٢٤/١ (رمح).

(٦٩) غريب الحديث للحربيّ: ٥٦٩/٢.

(٧٠) الجمهرة: ٦٨٤/٢، (د و م).

(٧١) التكملة: ٢٧/٦، (د و م)، وينظر: القاموس: ١١٠٩، (د و م)، والتّاج: ١٨٧/٣٢، (د و م).

(٧٢) المحكم: ٤٤٩/٩، (د و م)، وينظر: اللِّسان: ٢١٨/١٢، (د و م).

(٧٣) ينظر: نسب معد واليمن الكبير: ٥٢٢/٢.

(٧٤) ينظر مثلًا: الجمهرة: ٢٢٣/١، (هـ ل هـ ل)، ٥٣٥/١، (ح س ن)، ٦٨٤/٢، (د م ن).

(٧٥) الجمهرة: ٨٢٢/٢، (ق ل ز)، وينظر: العين: ٩٠/٥، (ق ل ز)

(٧٦) النهذيب: ٣٢٨/٨، (ق ل ز)، وينظر: المحكم: ٢٥٥/٦، (ق ل ز)، والتّكملة: ٢٩٤/٣، (ق ل ز)، واللّسان: ٣٩٧/٥، (ق ل ز)، والقاموس: ٥٢١، (ق ل ز).

(٧٧) التّاج: ٢٨٧/١٥، (ق ل ز).

www.misan-jas.com
ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

(٧٨) الجمهرة: ٨٢٩/٢، (ب ز م).

(٧٩) ينظر: التهذيب:١٨٦/١٣، (و ز م)، والمحكم:١١٤/٩، (و ز م)، والمخصّص: ٢٣٠/٣، واللّسان: ٦٣٤/١٢، (وز م).

(٨٠) الجمهرة: ١٠٥/١، (ز خ خ).

(٨١) غريب الحديث لابن قتيبة: ١٤١/٢

(٨٢) التقفية: ٢٩١، (باب الخاء).

(٨٣) المصدر السّابق: ٢٩٧.

(٨٤) التّهذيب: ٩/٧، (ف خ).

(٨٥) الجمهرة: ١٥٧/١، (ع ل ل).

(٨٦) العين: ٨٨/١، (ع ل).

(٨٧) ينظر: المحيط في اللّغة: ٩٥/١، (ع ل)، والمحكم: ٩٤/١، (ع ل)، وشمس العلوم: ٤٢٧٤/٧، واللّسان: ٤٧٠/١١، (ع ل ل)، والقاموس: ١٠٣٥، (ع ل ل).

(٨٨) الجمهرة: ٦٩٤/٢، (ذ ك ر).

(٨٩) العين: ٣٤٦/٢، (ذ ك ر)، وينظر: التهذيب: ٩٥/١٠، (ذ ك ر).

(٩٠) الصحاح: ٦٦٤/٢، (ذ ك ر)، وينظر: المنتخب من كلام العرب: ٧٧٨، والمحكم: ٧٨٩/٦، (ذ ك ر)، والمصباح المنير: ٢٠٨/١، (ذ ك ر)، والقاموس: ٣٩٧، (ذ ك ر).

(٩١) شرح المفصّل: ١٠٣/٢، وينظر: اللّمع في العربيّة: ١٨٢، واللّباب: ١٩٠/٢.

(٩٢) الجمهرة: ٤٧٧/١، (ش ج ع).

(٩٣) ينظر: العين: ٢١١/١-٢١٢، (ش ج ع).

(٩٤) إصلاح المنطق: ٨٤، وينظر: المنتخب من كلام العرب: ٥٢٥، وديوان الأدب: ١٩٨/١، والصّحاح: ١٢٣٥/٣، (ش ج ع)، والمحكم: ٢٩٠/١-٢٩١، (ش ج ع)، وشمس العلوم: ٣٣٨٣/٦، والقاموس: ٧٣٢، (ش ج ع).

(٩٥) الشّافية في علم التّصريف: ٤٩، وينظر: شرح الشّافية: ١٣٥/٢.

(٩٦) ينظر: المُجمل: ٥٢٢/٢، (ش ج ع)، والمقاييس: ٢٤٧/٣، (ش ج ع).

(٩٧) الفائق: ١٧١/٣، (حرف القاف).

(٩٨) الجمهرة: ١٢٦٤/٣، (باب فَعْلْتُ وَأَفْعَلْتُ).

(٩٩) العين: ٢٨٣/١، (ض ب ع)، وينظر: المنتخب من كلام العرب: ١٣٨، والصحاح: ١٢٤٨/٣، (ض ب ع)، والمُحكم: ٤١٦/١، (ض ب ع)،

(١٠٠) كتاب الأفعال لابن القوطية: ٨٧، وينظر: مَا جاء على فَعلْتُ وأَفعَلْتُ بمعنى واحد: ٥٢.

(١٠١) الجمهرة: ٢٩٥/١، (ب ر د).

(١٠٢) الصّحاح: ٤٤٥/٢، (ب ر د)، وينظر: كتاب الأفعال لابن القوطية: ٦٩/١، واللّسان: ٨٢/٣، (ب ر د).

(١٠٣) ينظر: الفصيح: ٢٦٨، والمقاييس: ٢٤٢/١، (ب ر د)، وأساس البلاغة: ٥٣/١، (ب ر د)، وشمس العلوم: ٤٩٨/١، والمصباح المنير: ٤٢/١، (ب ر د).

(١٠٤) الرّحمن: ٧٦.

(١٠٥) الجمهرة: ١١٢٢/٣، (باب البار والرّاء من الرّباعيّ).

www.misan-jas.com
ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

(١٠٦) العين: ٢٩٨/٢، (باب الرّباعيّ من العين)، وينظر: التّهذيب: ١٨٧/٣، (باب العين والقاف من الرّباعيّ)، والصّحاح: ١٣٨٠/٤، (ش ر ف)، والمحكم: ٤١١/٢، (باب العين والقاف من الرّباعيّ).

(١٠٧) المُحتسب: ٣٠٥/٢-٣٠٦.

(١٠٨) الجمهرة: ٧٦٦/٢، (ع ف ر).

(١٠٩) ينظر: التّهذيب: ٢١٣/٢، (ع ف ر)، والمُغْرِب: ٦٩/٢، (ع ف ر).

(١١٠) ينظر: التهذيب: ٢١٢/٢، (ع ف ر)، والتّلخيص في معرِفَةِ أسماء الأَشياء: ١٤٣، والمخصّص: ١٦٥/٤.

(١١١) يُنظر مثلًا: إصلاح المنطق: ١٢٤، وغريب الحديث لابن قتيبة: ٣١١/٢، والتّهذيب: ٢١٢/٢، (ع ف ر)، والصّحاح: ٧٥٣/٢، (ع ف ر)، والمحكم: ١١٩/٢، (ع ف ر)، وشمس العلوم: ٤٦٢٦/٦، والمصباح المنير: ٤١٧/٢، (ع ف ر).

(١١٢) ينظر: المغني في تَصريف الأفعال: ٤٤.

(١١٣) الجمهرة: ٢٠٤/١، (س ل س ل).

(١١٤) المُخَصّص: ٤٤٨/٢، وينظر: اللّسان: ٢٠٦/٦، (ل س س).

(١١٥) الجمهرة: ٦٨٤/٢، (د و م).

(١١٦) ينظر: إصلاح غلط المُحدّثين: ٣٩.

(١١٧) ينظر: تصحيفات المُحدّثين: ٢٤٨/١، والمحكم: ٤٤٧/٩، (د و م)، والمصباح المنير: ٢٠٤/١، (د و م).

(١١٨) ينظر: التهذيب: ١٤٩/١٤، (د و م).

(١١٩) ينظر: التّكملة: ٤٧٩/٥، (ق ب ل)، والقاموس: ٩٨٠، (ج ن د ل).

(١٢٠) النهاية: ١٤١/٢، (د و م)، وينظر: شمس العلوم: ٢١٨٦/٤.

(١٢١) الجمهرة: ٥٠١/١، (ح ر د).

(١٢٢) العين: ١٨٠/٣، (ح ر د)، وينظر: المجمل: ٢٣٠/١،(ح ر د)، وفقه اللّغة للثّعالبيّ: ١٣٠، والقاموس: ٢٧٦، (ح ر د).

(١٢٣) الزّاهر في معاني كلمات النّاس: ٤٤٥/١.

(١٢٤) التّهذيب: ٢٣٩/٤، (ح ر د)، وينظر: اللّسان: ١٤٦/٣، (ح ر د).

(١٢٥) ينظر: الصّحاح: ٤٦٤/٢، (ح ر د)، وينظر: اللّسان: ١٤٦/٣، (ح ر د).

(١٢٦) التّاج: ١٨/٨، (ح ر د).

(١٢٧) الجمهرة: ٥٢٩/١، (ز م ح).

(١٢٨) المحكم: ٢٣٥/٣، (ز م ح).

(١٢٩) التهذيب: ٢١٩/٤، (ز م ح)، وينظر: التّكملة: ٣٨/٢، (ز م ح)، واللّسانُ: ٤٦٩/٢، (ز م ح).

(١٣٠) المحكم: ٢٣٥/٣، (ز م ح)، وينظر: المخصّص: ٣٣٣/٢.

(١٣١) الجمهرة: ٤٧٥/١، (ج م س).

(١٣٢) التّهذيب: ٣١٧/١٠، (ج م س)، وينظر: العين: ٦٠/٦، (ج م س)، وغريب الحديث للخطابيّ: ١٦٥/٣، والصّحاح: ٩١٥/٣، (ج م س)، والفائق: ٢٠٥/٢، (حرف السّين).

(١٣٣) ينظر: المحكم: ٢٨٢/٧، (ج م س)، والعباب: حرف السين/٧٨، (ج م س)، والتّاج: ٥١٣/١٥، (ج م س).

(١٣٤) ينظر: المزهر: ٢٤٢/١.

(١٣٥) الجمهرة: ٥٦٨/١، (م ل ح).

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

(١٣٦) ينظر: إصلاح المنطق: ٢٠٦، والفصيح: ٣١٨.

(١٣٧) العين: ٢٤٣/٣، (م ل ح).

(١٣٨) التّهذيب: ٦٤/٥، (م ل ح).

(١٣٩) ينظر: المقاييس: ٣٤٧/٥، (م ل ح).

(١٤٠) الصّحاح: ٤٠٦/١، (م ل ح).

(١٤١) ينظر: المحكم: ٣٣٧/٣، (م ل ح).

(١٤٢) المنتخب من كلام العرب: ٧٦٥.

(١٤٣) الجمهرة: ١٤٤/١، (ص ن ن).

(١٤٤) المصدر السّابق: ٣٣١/١، (و ب ر).

(١٤٥) يُنظر: المُزهر: ٢٤٣/١.

(١٤٦) الجمهرة: ٤٤٨/١، (ج ع د).

(١٤٧) ينظر: الاقْتِضَاب: ٨٨/٢، و١٤٩/٣-١٥٠.

(١٤٨) ينظر: المصدر السّابق: ٨٩/٢.

(١٤٩) ينظر: العين: ٢١٩/١، (ج ع د)، وغريب الحديث لابن سلّام: ١٧٧/٢، وأدب الكاتب: ١٦٦، وديوان الأدب: ٦١/٤، والتّهذيب: ٢٢٥/١، (ج ع د)، والصّحاح: ٤٥٧/٢، (ج ع د)، والمحكم: ٢١٧/٩، (ط ل ي)، والمزهر: ٣٩٦/١.

(١٥٠) الجمهرة: ٤١٦/١، (ث ج ن).

(١٥١) التّهذيب: ١٩/١١، (ث ج ن).

(١٥٢) التّكْمِلَة: ٢٠٢/٦، (ث ج ن)، وينظر: التّاج: ٣٢٦/٣٤-٣٢٧، (ث ج ن).

(١٥٣) يُنظر: المُحْكَم: ٣٧٣/٧، (ث ج ن)، واللّسان: ٧٧/١٣، (ث ج ن)، والقاموس: ١١٨٤، (ث ج ن).

(١٥٤) ينظر: المخصّص: ٣٠٦/٣.

(١٥٥) الجَمهرة: ٨٣٣/٢، (غ ض س).

(١٥٦) ينظر: البارع: ٢٥٨، (غ ض س)، والتّكملة: ٣٩٦/٣، (غ ض س)، والقاموس: ٥٦١، (غ ض س)، والتّاج: ٣٠٧/١٦، (غ ض س).

(١٥٧) التّكملة: ٢٠١/٢، (ت ق ر د)، وينظر: غريب الحديث لابن الجوزيّ: ١١٠/١، والنّهاية: ١٩٢/١، (ت ق د)، واللّسان: ٩٩/٣، (ت ق د).

(١٥٨) الجمهرة: ٦٧٦/٢، (د ن ق).

(١٥٩) الصّحاح: ١٤٧٧/٤، (د ن ق)، وينظر: المجمل: ٣٣٦/١، (د ن ق)، والمحكم: ٣١٨/٦، (د ن ق)، والنهاية: ١٣٧/٢، (د ن ق)، والتّاج: ٣١٠/٢٥، (د ن ق).

(١٦٠) الجمهرة: ٩٩٢/٢، (ن م و).

(١٦١) الصّحاح: ٢٥١٥/٦، (نما).

(١٦٢) التّاج: ١٣٢/٤٠، (ن م و).

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ:

القُرْآنُ الكريْمُ

- أَبنِيَةُ الأَسْمَاءِ وَالأَفعَالِ وَالمَصَادِرِ، ابنُ القَطَّاعِ الصِّقِلِّيّ (ت٥١٥هـ)، تحقيق: د. أَحمد محمّد عبد الدّايم، (د. ط)، دارُ الكُتُب والوَثَائِقِ القوميَّة–القَاهِرة، ١٩٩٩م.
- أَدَبُ الكَاتِب، أَبو محمّد عبد الله بن مُسلِم بِن قُتَيبَة (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: محمّد الدّالي، (د. ط)، مؤسَّسة الرّسالة، (د. ط).
- أَساسُ البَلَاغَةِ، أَبو القَاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزَّمخشَريّ (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمَّد باسل عُيون السّود، ط١، دار الكُتُب العلميَّة، بيروت–لبنان، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.
- إصلاحُ غَلَط المُحَدِّثِيْنَ، أَبو سُلَيمان حَمَد بن محمّد بن إبراهيم الخطابيّ (ت٣٨٨هـ)، تحقيق: د. حاتم الضّامِن، ط٢، مؤسّسة الرّسالة، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م.
- إصلاحُ المنطق، أبو يوسف يعقوب ابن إسحاق ابن السّكّيت (ت٢٤٤هـ)، تحقيق: محمّد مرعب، ط١، دار إحياء التّراث العربيّ، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.
- أُصُولُ التّفكيرِ النَّحوِيّ، د. عَلِيّ أَبُو المَكَارِم، ط١، دار غريب، القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- الاقتضابُ في شرحِ أَدب الكُتَّاب، أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن السِّيْد البطليوسيّ (ت٥٢١هـ)، تحقيق: الأستاذ مصطفى السّقّا، ود. حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصريّة بالقاهرة، ١٩٩٦م.
- البَارِعُ في اللُّغةِ، إسماعيل بن قاسم أبو عليّ القَالِيّ (ت٣٥٦هـ)، تحقيق: هشام الطّعّان، ط١، مكتبة النّهضة–بغداد، دار الحضارة العربيّة–بيروت، ١٩٧٥م.
- تثقيفُ اللّسَانِ وتلقيحُ الجَنانِ، أَبو حفص عمَر بن خلف بن مكّي الصّقلّيّ (ت٥٠١هـ)، قدّم له وقابلَ مخطُوطَاتَهُ وَضَبَطَهُ: مُصطفى عبد القادر عَطَا، ط١، دارُ الكُتُبِ العِلمِيَّةِ، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.
- تصحيحُ التّصحِيْفِ وَتَحريرُ التّحريفِ، صلاح الدّين خليل بيك الصفَديّ (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: السّيّد الشّرقاويّ، ط١، مكتبةُ الخَانَجِيّ، القاهرة، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.
- تصحيفاتُ المُحدّثِينَ، أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكريّ (ت٣٨٢هـ)، تحقيق: محمود أحمد ميرة، ط١، المطبعة العربيّة الحديثة، القاهرة، ١٤٠٢هـ.
- التّقفيةُ في اللُّغةِ، أَبو بِشْر اليَمَان بن أَبي اليَمَان البَنْدَنِيْجِيُّ (ت٢٨٤هـ)، تحقيق: د. خليل إِبْرَاهِيْم العَطِيَّة، (د. ط)، مطبعة العانيّ، إحياء التّراث الإِسْلاميّ، وزَارة الأَوقاف–العراق، ١٩٧٦م.
- التّكملةُ والذَّيلُ والصِّلَةُ لِكِتابِ تاج اللُّغَةِ وَصِحَاح العربيَّةِ، الحسن بن محمّد بن الحَسَن الصّغَانِيُّ (ت٦٥٠هـ)، تحقيق: عبد العليم الطَّحاويّ، وَمحمَّد أَبو الفضل إبراهيم، وَإِسْمَاعِيل الأَبيَارِيّ، (د. ط)، مطبعة دار الكتب–القاهرة، ١٩٧٠م–١٩٧٩م.
- التّلخيصُ في مَعرِفَةِ أَسمَاءِ الأَشيَاءِ، أبو هِلَال الحَسَن بن عَبد الله بن سَهْلٍ العَسكَرِيّ (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: د. عَزَّة حَسَن، ط٢، دار طلاس للدّراساتِ والتّرجمةِ والنَّشرِ، دمشق، ١٩٩٦م.

- تهذيبُ اللُّغَةِ، محمّد بن أحمد الأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمّد عَوض مرعب، ط١، دار إحيَاء التّراث العَرَبيّ، بيروت، ٢٠٠١م.
- جَمْهَرةُ اللُّغةِ، أبو بكر محمّد بن الحَسَن بن دُرَيدٍ الأَزدِيُّ (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكّي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
- حركةُ التّصحيحِ اللُّغَويّ في العصر الحَديثِ، د. محمّد ضاري حمَّادِي، (د. ط)، دار الرّشيد، منشورات وزارة الثّقافة والأعلام، العراق، ١٩٨٠م.
- الخصائصُ، أبو الفتح عثمان بن جِنّي الموصليّ (ت٣٩٢هـ)، ط٤، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، (د. ت)
- دراساتٌ فِي فقهِ اللُّغةِ، د. صُبحِي الصَّالِح (ت١٤٠٧هـ)، ط١، دار العلمِ للمَلايينِ، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.
- ديوانُ الأَدبِ، أبو إبراهِيم إسحاق بن إبراهِيم الفارابِيُّ (ت٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عُمَر، مراجَعة: د. إبراهيم أَنِيْس، (د. ط)، مؤسَّسة دار الشّعب للصحافة والطّباعةِ والنَّشْرِ، القاهرة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- الزَّاهرُ في معاني كلماتِ النّاسِ، محمّد بن القاسم بن محمّد أبو بكر الأنباريّ (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضّامن، ط١، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- الزَّبيديُّ في كتابهِ تاج العَروسِ، د. هاشم طه شلاش، ط١، دار الكتاب للطّباعة، بغداد، ١٤٠١هـ-١٩٨٥م.
- الشّافيةُ في علمِ التّصريفِ، عثمان بن عمر بن أبي بكر أبو عمرو جمال الدّين ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: حسن أحمد العثمان، ط١، المكتبة المكيّة، مكّة، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- شرحُ شافِيَةِ ابنِ الحاجبِ، محمّد بن الحسن الرَّضيُّ (ت٦٨٦هـ) الاستراباديُّ، تحقيق: محمّد نور الحسن، ومحمّد الزّفزاف، ومحمّد مُحي الدّين عبد الحميد، (د. ط)، دار الكُتُبِ العلميَّة، بيروت، ١٣٩٥هـ-١٩٩٧٥م.
- شرحُ كتابِ سيبويه، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السّيرافِيّ (ت٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعليّ سيد عَليّ، ط١، دار الكُتُب العلميّة، بيروت-لبنان، ٢٠٠٨م.
- شرحُ المُفَصَّلِ للزَّمَخْشَرِيّ، يعيش بن عَلي بن يعيش أَبو البَقاء المعروف بابن يعيش وبابن الصّائغِ (ت٦٤٣هـ)، قَدّم لَهُ: إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكُتُب العلميَّة، بيروت-لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- شمسُ العُلومِ ودواءُ كلامِ العَربِ مِنَ الكُلُوْمِ، نشوان بن سعيد الحِمْيَرِيُّ اليَمَنِيُّ (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمريّ، ومطهر بن عليّ الأريانيّ، ود. يوسف محمّد عبد الله، ط١، دار الفكر، بيروت-لبنان، دار الفكر، دمشق-سورية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- الصّاحِبيُّ في فقهِ اللُّغةِ العربيَّةِ ومسائِلها وَسُنَن العَرَبِ في كلامِهَا، أَبو الحَسَن أحمد بن فَارِس القزوينيّ (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: أحمد حَسَن بَسْبَج، ط١، دار الكتُبِ العلميَّةِ، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- الصّحَاحُ تَاجُ اللُّغَةِ وصِحَاحُ العَرَبِيَّةِ، أَبو نصر إِسْمَاعِيْل بن حَمَّاد الجَوْهَرِيُّ (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغَفور عَطَّار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

- العُبابُ الزَّاخرُ وَاللُّبابُ الفَاخِرُ، الحَسَن بن محمّد بن الحَسَن الصّغانيّ (ت٦٥٠هـ) تحقيق: الشيخ محمّد حَسَن آل ياسين، (د. ط)، دار الرّشيد للنَّشر، وزارة الثّقافة والإعلام، العراق، ١٩٧٩م.
- عِلمُ اللُّغة العَرَبِيّة، د. محمود فهمي حجازي، (د. ط)، دار غريب للطّباعة والنَّشر والتّوزيع، القاهرة، (د. ت)
- العينُ، أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد الفَرَاهيديُّ (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المَخزوميّ، ود. إبراهيم السّامَرَّائيّ، (د. ط)، دار ومكتبة الهلال، (د. ت).
- غَرِيْبُ الحَديثِ، إبراهيم بن إسحَاق الحَرْبِيُّ (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمّد العايد، ط١، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمَة، ١٤٠٥هـ.
- غَرِيبُ الحَديثِ، أبو عُبيد القاسم بن سَلَّام الهَرَويّ (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمّد عبد المعيد خان، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد-الدّكن، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- غَرِيْبُ الحَديثِ، أَبو محمّد عبد الله بن مُسلم بن قُتَيْبَة (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوريّ، ط١، مطبعة العانيّ، بغداد، ١٣٩٧هـ.
- الفَائِقُ في غريبِ الحديثِ والأثرِ، أَبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزّمخْشَريّ (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عليّ محمّد البجاوي، وَمحمّد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دارُ المعرفةِ، لبنان، (د. ت).
- الفُروقُ اللُّغويَّةُ، أَبو هلال الحسن بن عبد الله العسكَريّ (ت٣٩٥هـ)، حقَّقهُ وعلَّقَ عليه: محمّد إبراهيم سليم، (د. ط)، دار العلم والثّقافة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة-مصر، (د. ت).
- الفَصيحُ، أحمد بن يَحيى أَبو العَبَّاس المَعروف بثَعْلَب (ت٢٩١هـ)، تحقيق: د. عاطف مذكور، (د. ط)، دار المعارف، القاهرة، (د. ت).
- فِقْهُ اللُّغَة وَسِرُّ العَرَبِيّة، عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل أَبو منصور الثَّعالبيّ (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزّاق المهديّ، ط١، دار إحياء التّراث العربيّ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- القاموسُ المُحِيطُ، مجد الدّين أَبو طاهر محمّد بن يَعقوب الفَيروزابادِيُّ (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التّراث في مُؤسَّسة الرّسالة، بإِشراف محمّد نعيم العرقسوسيّ، ط٨، مؤسَّسة الرّسالة للطّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت-لبنان، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- كتابُ الأَفعَالِ، ابنُ القوطية أَبو بكر محمَّد بن عُمَر القُرْطُبِيُّ (ت٣٦٧هـ)، تحقيق: عليّ فوده، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٣م.
- كتابُ الأَفعال، عليّ بن جعفر السعديّ المعروف بابن القطّاع (ت٥١٥هـ)، ط١، عالم الكُتُب، ١٤٠٣-١٩٨٣م.
- كتابُ الألفاظُ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السّكّيت (ت٢٤٤هـ)، تحقيق: د. فخر الدّيْن قباوة، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٨م.
- اللُّبابُ في عِللِ البِناءِ والإِعْرَابِ، أبو البقاء عبد الله بن الحُسين بن عبد الله العُكْبَرِيُّ (ت٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النَّبْهَان، ط١، دار الفكر-سوريا، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

- لَحنُ العامّةِ في ضوءِ الدّراساتِ اللّغويّةِ الحديثةِ، د. عبد العزيز مطر، (د. ط)، الدّار القوميَّة للطّباعةِ والنَّشرِ، القاهرة، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦،
- لسانُ العَربِ، محمّد بن مكرم بن عليّ ابن منظور الأنصاريّ الرّويفعيَ الأفريقيّ (ت٧١١هـ)، ط٣، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ.
- ليسَ في كلامِ العَرَبِ، الحُسين بِن أَحمد بن خَالَوَيه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطَّار، ط٢، مكّة المكرَّمة، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- اللُّمَعُ في العَربيَّةِ، أبو الفتح عثمان بن جِنّي الموصليّ (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، (د. ط)، دار الكُتُب الّقافيَّة-الكويت، (د. ت).
- مَا جاءَ على فعلْتُ وَأَفعَلْتُ بِمعنًى وَاحد، موهوب بن أحمد بن محمّد أبو منصور الجواليقيّ (ت٥٤٠هـ)، تحقيق: ماجد الذَّهبيّ، (د. ط)، دار الفكر، دمشق، (د. ت).
- مُجمَلُ اللُّغَةِ، أَبو الحَسَن أَحمد بن فارس القَزوينيّ (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المُحسن سلطان، ط٢، مؤسَّسة الرّسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- المُحتَسبُ في تبيينِ وجوهِ القِراءاتِ والإيضاحِ عنها، أبو الفتح عثمان بن جِنّي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: عليّ النّجديّ ناصف، ود. عبد الفتاح إسماعيل شَلبي، (د. ط)، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشّئون الإسلاميّة، لجنة إحياء التّراث، القاهرة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- المُحكمُ والمُحيطُ الأَعظَمُ، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسيّ (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- المُحيطُ في اللّغةِ، الصاحب إسماعيل بن عبّاد (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: الشّيخ محمّد حسن آل ياسين، ط١، عالم الكُتب، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- المخصّصُ، أبو الحَسَن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسيّ (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفّال، ط١، دارُ إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- المُزهرُ في عُلُومِ اللُّغةِ وَأَنواعها، عبد الرّحمن بن أبي بكر جلال الدّين السّيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط١، دار الكُتُب العلميّة، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- المصباحُ المُنيرُ في غَريب الشّرح الكَبير، أحمد بن محمّد بن عليّ الفيّوميّ (ت٧٧٠هـ)، (د. ط)، المكتبة العلميّة، بيروت، (د. ت).
- المعاجِمُ العربيَّةُ وطُرُقُ ترتيبها، أحمد بن عبد الله الباتليّ، ط١، دارُ الرَّاية للنَّشرِ والتّوزيع، الرياض، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- المُعَرَّبُ مِن الكلامِ الأَعجَميّ على حُروفِ المُعجَمِ، أَبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقيّ (ت٥٤٠هـ)، تحقيق: ف. عبد الرّحيم، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- المُعرَّبُ والدّخيلُ في جمهرةِ اللّغةِ، د. عامر باهر الحيّاليّ، مجلّة آداب الرّافدين، العدد (٣٣)، ٢٠٠٠م.

- المُغرِبُ في تَرتِيبِ المعرِبِ، أَبو الفَتْح ناصر الدّين المُطَرِّزِيّ (ت٦١٠هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مُختار، ط١، مكتبة أسامة بن زيد، حلب–سورية، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩.
- المُغني في تصريف الأفعال، د. عبد الخالق محمّد عضيمة، ط٢، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.
- مقاييسُ اللُّغةِ، أبو الحسين أحمد بن فارس القزوينيّ (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، (د. ط)، دار الفكر، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.
- المُمتعُ الكبيرُ في التّصريفِ، عليّ بن مؤمن أبو الحسن بن عصفور (ت٦٦٩هـ)، ط١، مكتبة لبنان، ١٩٩٦م.
- المُنتخبُ من كلامِ العربِ، عليّ بن الحَسَن الهُنَائِيّ المُلَقَّب بكراعِ النَّملِ (بعد٣٠٩ هـ)، تحقيق: د. محمّد بن أَحمد العمريّ، ط١، جامعة أمّ القُرى–معهد البحوث العلميّة وإحياء التّراث الإسلاميّ، ١٤٠٩هـ–١٩٨٩م.
- نظرةٌ تاريخِيَّةٌ في حركَةِ التأليفِ عند العرب في اللّغة والأدب والتاريخ والجُغرافيا، أَمجد الطّرابلسيُّ، ط٢، مطبعة الجامعة السّوريّة، ١٣٧٦هـ–١٩٥٦م.

ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X